جامعــة الأزهــــر
كليــة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق
المجلة العلميــة

توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم
(دراسة نظرية تطبيقية في سورة آل عمران)

إعداد
الباحثة/ نورة بنت سلطان بن عمر الحصينّ
ماجستير الآداب في التفسير- بقسم الدراسات القرآنية-
كلية التربية- جامعة الملك سعود
إشراف
د/ وفاء بنت عبد اللّه الزعاقي
أستاذ التفسير بقسم الدراسات القرآنية- كلية التربية- جامعة الملك سعود

(العدد الرابع عشر)
(الإصدار الثاني - ديسمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)
علمية- محكمة- نصف سنوية

توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم
(دراسة نظرية تطبيقية في سورة آل عمران)

نورة بنت سلطان بن عمر الحصيِّن

قسم التفسير، بقسم الدراسات القرآنية، بكلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: nouraalhussayen@gmail.com

المخلص:

يهدف البحث إلى أن القرآن معجزة هذه الأمة، وعلا على أساليبهم بأسلوبه البياني الفريد الذي تنوعت فيه أوجه العلو تنوعًا لا تنقضي عجائبه، ومن ذلك التشابه الكبير بين بعض آياته، فقد تشترك الآيات في ألفاظها وتختلف في نظمها، فيكون لكل آية معنى لا تؤديه الآيات الأخرى مع اتحاد ألفاظها أو تقاربها، وتتجلى أهمية هذا البحث بارتباطه بعلم المتشابه اللفظي، الذي يعد من العلوم الدقيقة التي تقدم التأليفُ فيها، واعتنى به المصنفون من أئمة القراءات، وجُعل مبحثًا من مباحث علوم القرآن، وأفردت كتب متقدمة في توجيه بعض الآيات المتشابهة، إلاَّ أن هذه الكتب لم تستوعب توجيه جميع الآيات المتشابهات في القرآن الكريم في سورة آل عمران، وما يشابهها في بقية سور القرآن، والتي لم يرد توجيهها في الدراسات السابقة، ودراسة تاريخ التأليف في علم التوجيه، فكان المنهج المتبع في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد بلغ عدد الآيات المدروسة في هذا البحث اثنتي عشرة آية، وقد خلص البحث إلى نتائج من أهمها: أن التشابه اللفظي بين الآيات يقع في أولها ووسطها وفي فاصلتها، وأن أساس التوجيه والحاكم فيه السياق، يليه بعد ذلك اللغة، ومن أهم التوصيات: أن تَدرُس مراكز الأبحاث الآيات المتشابهة دراسة موسوعية وذلك بجمع جميع الآيات المتشابهة، فقد يتعذر ذلك على الباحث، ويشتمل البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة التي تحتوي على نتائج مثل: أن التشابه اللفظي بين الآيات يقع

في أولها ووسطها وفي فاصلتها، يعد كتابي درة التنزيل للإسكافي وملاك التأويل للغرناطي عمدة كتب التوجيه، ومن جاء بعدهم نقل عنهم، ويظهر ذلك جليًا في الدراسة النظرية، يعد توجيه المتشابه من ألوان التفسير بالرأي، فلا يمكن الجزم بصحة توجيه على آخر، فالتوجيه المعتبر هو ما يقوم على أسس صحيحة من مراعاة السياق، واللغة، والتفسير الصحيح للآية.

الكلمات المفتاحية: توجيه، المتشابه، اللفظي، آل عمران، نظرية، تطبيقية.

Guidance of Verbal Similarities in The Holy Quran (Theoretical and Imperical Study in Surat Al Imran)

Noura bint Sultan bin Omar al-Hasina.
Department of Interpretation, Koranic Studies department, Faculty of Education, King Saud University, Saudi Arabia.
Email: nouraalhussayen@gmail.com

Abstract:

The Qur 'an is the miracle of this nation, and above their methods in its unique graphic style in which the altitudes varied variously and its wonders do not lapse. Among these are the great similarity of some of his verses, and the verses may share their words and vary in their systems. Each verse has a meaning that other verses do not perform with their union or affinity. The importance of this research is demonstrated by its association with the science of verbal similarity, which is one of the precise sciences in which authorship is advanced. He was cared for by the recitation imams and made a Quranic Science investigator. But these books did not accommodate the orientation of all similar verses in the Holy Koran in the Holy Koran of Al-Imran. and similar in the rest of the Qur 'an Wall, which was not directed in previous studies research curriculum was the analytical inductive approach. The research found results, among other things: That the verbal similarity between the verses lies at the beginning, centre and interval, and that the basis of the direction and the Governor is the context, followed by the language, the most important recommendations being: Research centres should study similar verses in encyclopedia by collecting all similar ones. This may not be possible for a

researcher. The research includes an introduction, two chapters and a seal containing results such as: The verbal similarity between the verses is at the beginning, centre and interval. My book is the mayor of the guide books. Those who came after them were quoted, and this is evident in the theoretical study, Orientation of similarity is one of the colors of interpretation of opinion, it cannot be said that one directive is correct over another. The directive considered is based on the correct context, language and interpretation of the vers.

Keywords: Orientation, Similarity, Verbal, Al-Imran, theory, Applied.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي منّ علينا بإنزال كتابه، وهدانا إلى صراطه، وأشهد ألاّ إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، شهادة أرجو بها شفاعته يوم القيامة، والنجاة من عقابه.

أما بعد:

فقد أُنزل القرآن على أهل الفصاحة والبيان، وعلا على أساليبهم بأسلوبه البياني الفريد الذي تنوعت فيه أوجه العلو تنوعًا لا تنقضي عجائبه، ومن ذلك التشابه الكبير بين بعض آياته، فقد تشترك الآيات في ألفاظها وتختلف في نظمها، فيكون لكل آية معنى لا تؤديه الآيات الأخرى مع اتحاد ألفاظها أو تقاربها، وتتجلى أهمية هذا البحث بارتباطه بعلم المتشابه اللفظي، الذي يعد من العلوم الدقيقة التي تقدم التأليفُ فيها، واعتنى به المصنفون من أئمة القراءات، وجُعل مبحثًا من مباحث علوم القرآن، وأفردت كتب متقدمة في توجيه بعض الآيات المتشابهة، إلاَّ أن هذه الكتب لم تستوعب توجيه جميع الآيات المتشابهات في القرآن الكريم، وكان ذلك سببًا لاختيار موضوع توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية في سورة آل عمران.

مشكلة البحث:

يعد توجيه المتشابه اللفظي للآيات من الموضوعات التي تحتاج إلى مزيد دراسة وبيان؛ إذ لم يرد لها توجيهٌ في كتب التوجيه المتقدمة، ويرد حولها إشكالات تستلزم الدراسة والبيان.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية البحث في الآتي:

١- وجود آثار لبعض السلف في توجيه المتشابه اللفظي، مثل ما روي عن قتادة ﷺ: لقد جئت شيئًا (إمرًا-نكرًا) أن النكر أعظم وأشد من الإمر(١).

٢- فضل سورة آل عمران(٢)، ومكانتها فهي من السبع الطول.

٣- دقة هذا العلم لارتباطه بعدد من علوم القرآن والتفسير، وعلوم اللغة والنحو والبلاغة، وهذا ما يكسب الباحث عمقًا في البحث ودقة في التصنيف.

٤- يساعد على التدبر في القرآن الكريم، وإدراك أسرار معانيه.

٥- خدمته لحفظة القرآن، ومساهمته في ضبط حفظ المتشابه ضبطًا يعتمد على الفروق المعنوية للألفاظ.

٦- ارتباطه بالجانب التطبيقي الذي يساهم في تأصيل الدراسة النظرية لعلم المتشابه.

٧- قلة الدراسات المعاصرة في هذا الموضوع، إذ غالبها يقوم على دراسة كتب المتقدمين كما سيتبين في الدراسات السابقة.

أهداف البحث:

١- جمع ودراسة الآيات المتشابهة في سورة آل عمران، وما يشابهها في بقية سور القرآن، والتي لم يرد توجيهها في الدراسات السابقة.

٢- الكشف عن العلوم المرتبطة بالتوجيه، ومدى ارتباطه بها.

---

(١) يُنظر: جامع البيان، للطبري (١٥/ ٣٤٢).

(٢) عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قَالَ:(سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا.....). صحيح مسلم (١/٥٥٣/٨٠٤).

٣- دراسة تاريخ التأليف في علم التوجيه.

٤- إبراز المعاني التي اقتضت تغاير الآيات المتشابهات، وبيان مناسبة كل حرف، أو لفظ، أو نظم اقتضى مغايرة الآية التي جاء فيها لنظيرتها، وعلة اختصاصه بها دون سواها.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: اثنتي عشرة آية متشابهة الألفاظ في سورة آل عمران برواية حفص عن عاصم، وما يلحق بها من الآيات المشابهة لها في السورة نفسها، وبعض ما يلحق بها مما يشبهها في باقي سور القرآن الكريم.

الدراسات السابقة: جاءت الدراسات السابقة في توجيه المتشابه اللفظي على نوعين:

النوع الأول: الدراسات التي تناولت المتشابه اللفظي بشكل عام:

١) البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات من خلال كتاب ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي: إبراهيم بن عبد العزيز الزيد، وهي رسالة ماجستير، حصل عليها الباحث عام ١٤١٤هـ، من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود.

٢) المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية: صالح بن عبد الله الشثري، وهي رسالة دكتوراه، حصل عليها الباحث عام ١٤٢١هـ، من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى.

٣) المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه، دراسة موضوعية: محمد بن راشد البركة، وهي رسالة ماجستير، حصل عليها الباحث عام ١٤٢٥هـ، من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود.

٤) دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام دراسة نظرية تطبيقية: فهد بن شتوي الشتوي، وهي رسالة ماجستير حصل عليها الباحث عام ١٤٢٦هـ، من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

٥) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين: أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي: دراسة مقارنة، محمد رجائي أحمد الجبالي، وهي رسالة دكتوراه، حصل عليها الباحث عام ١٤٣٣هـ، من أكاديمية الدراسات القرآنية بجامعة ملاريا بكوالالمبور.

النوع الثاني: دراسات تقيدت بالمتشابه اللفظي في سورة معينة: –والبحث من هذا النوع–

–بلاغة المتشابه اللفظي في سورة التوبة (المتشابه في السورة، وما تشابه فيها مع غيرها): ريم القحيز، وهي رسالة ماجستير، من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٢٩هـ.

–دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في سورة يونس: أمينة طوبال، صليحة محمادي، وهي رسالة ماجستير، من معهد اللغات والأدب العربي بجامعة البويرة بالجزائر، عام ١٤٣٦هـ

الإضافة العلميَّة لهذه الدراسة إلى ما سبقها من الدراسات:

منطلق هذه الدراسة يقوم على جمع الآيات المتشابهة في سورة آل عمران، والآيات المشابهة لها في بقية سور القرآن الكريم، وتُركّز الدراسة على الآيات التي لم تُدرس في الدراسات السابقة، من سورة آل عمران، وذلك بجمعها من مظانها، وتحليلها، وتوجيهها من كتب التفسير وغيرها، وذلك نتيجة لما ذُكر من توصيات بعض أصحاب هذه الدراسات، بأن يُدرس التوجيه لبقية الآيات المتشابهات، وقد بلغ عدد الآيات في محل الدراسة **اثنتي عشرة** آية لم تدرس في الدراسات السابقة.

وجه الاستفادة من هذه الدراسات:

مما يستفاد من هذه الدراسات، المقدمات النظرية للمتشابه اللفظي، والتوجيه، كتعريفه، وأبرز علمائه، والمصنفات فيه، وأهميته، وأنواعه.

منهج البحث:

المنهج المتبّع في البحث: المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي.

إجراءات البحث:

أولًا: جمع الآيات المتشابهات من الكتب التي اعتنت بجمع المتشابه اللفظي أو توجيهه، أو البلاغة القرآنية، ودراستها كالآتي:

أ- دراسة الآيات من سورة آل عمران في الفصل التطبيقي دراسة تحليليّة، ويكون ذلك بحسب ترتيبها في المصحف.

ب- تجعل آيات آل عمران أصلاً للدراسة، وتلحق بها بعض الآيات المشابهة لها من بقية السور.

ثانيًا: توثيق المادة العلمية حسب الآتي:

أ- عزو الآيات إلى موضعها من كتاب الله ﷻ، بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

ب- تخريج الأحاديث من مصادرها، فإن كانت في الصحيحين، أو أحدهما، يكتفى بذلك، وإن لم تكن في الصحيحين، أُخرّجها تخريجًا مختصرًا من مصادرها المعتمدة بذكر حكم العلماء المعتبرين عليها.

ج- توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء بالإحالة إلى مواضعها في كتبهم، بذكر اسم الكتاب، والمؤلّف، والجزء والصفحة، وذلك بالتوثيق المختصر في الحاشية، واضعة علامتي التنصيص «...» عند النقل الحرفي، و(ينظر) عند التصرف في النقل، مع الاختصار في ذكر الأسماء في الحاشية.

خطّة البحث:

يشتمل البحث على: مقدمة، وفصلين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن:

مشكلة البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وإجراءاته، وعناصر البحث.

الفصل الأول: مدخل إلى علم توجيه المتشابه اللفظي، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التوجيه والمتشابه اللفظي وأهميته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التوجيه.

المطلب الثاني: مفهوم المتشابه اللفظي.

المطلب الثالث: أهمية المتشابه اللفظي.

المبحث الثاني: تاريخ التأليف في المتشابه اللفظي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسباب التأليف فيه.

المطلب الثاني: مراحل التأليف فيه.

المطلب الثالث: أبرز مصنفاته.

المبحث الثالث: أنواع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المتشابه في الحرف.

المطلب الثاني: المتشابه في الكلمة.

المطلب الثالث: المتشابه في التراكيب.

المبحث الرابع: علاقة المتشابه اللفظي بالعلوم الأخرى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علاقته بالتفسير، وعلوم القرآن.

المطلب الثاني: علاقته بعلم اللغة، والنحو، والبلاغة.

الفصل الثاني: توجيه المتشابه اللفظي في سورة آل عمران، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: توجيه المتشابه اللفظي من الآية (١) إلى الآية (١٥).

المبحث الثاني: توجيه المتشابه اللفظي من الآية (١٦) إلى الآية (٥٠).

المبحث الثالث: توجيه المتشابه اللفظي من الآية (٥١) إلى الآية (٢٠٠).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول: مدخل إلى علم توجيه المتشابه اللفظي.

المبحث الأول: مفهوم التَّوجيه والمتشابه اللفظي وأهميته

المطلب الأول: مفهوم التَّوجيه: أولًا: التَّوجيه لغة: يرجع لفظ التوجيه في اللغة إلى أصل واحد صحيح وهو (وَجَهَ)[١]، ويحتمل عدة معانٍ وهي:

١-**مقابلة الشيء**[٢] **ومقدمة الشيء وأوله:** ومن هذا الأصل سمي وجه الإنسان بذلك؛ لأنه مستقبل لكل شيء؛ كما ورد في قوله: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ﴾ [المائدة:٦][٣]

٢- **الجهة والوجهة ويراد بها:** تحديد القصد والناحية والسبيل، «فالجهة النحو»[٤] فيقال: «توّجه إلى ناحية كذا، إذا استقبلها وسعى نحوها»[٥]. و«وجّهت الشيء: أرسلته في جهة واحدة فتوجّه»[٦].

٣- **الوجوه** وهي: كثرة المعاني التي يحتملها اللفظ. من ذلك ما ورد عن أبي الدرداء ﷺ أنه قال: «إِنَّكَ لَنْ تَفْقَهَ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً»[٧]. فيقصد بالوجوه هنا: المعاني[٨].

---

(١) يُنظر: مقاييس، اللغة لابن فارس (٨٨/٦).

(٢) المصدر السابق (٨٨/٦).

(٣) يُنظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٤٩٨/١) والمفردات، للراغب الأصفهاني ص٨٥٥.

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري (١٨٦/٦).

(٥) خزانة الأدب، لابن حجة الحموي (٣٠٢/١).

(٦) المفردات، للراغب الأصفهاني ص٨٥٦.

(٧) الزهد، لأحمد بن حنبل (١١٠، رقم الحديث ٧١٣) وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢١٥٤٥/٢٨٩/١٠) وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر ص٨١٣ وقال المحقق: صحيح ورجاله ثقات.

(٨) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور (٥٥٦/١٣).

وبعد ذكر معاني التوجيه في اللغة، نخلص إلى أن أصل **التوجيه من الوجه** وهو: «المذهب أو السبيل الذي تُقصد به من معانٍ»[١]**.ثانيًا: التوجيه اصطلاحًا:** عرّفه الجرجاني بأنه: «إيراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم»[٢].

المطلب الثاني: مفهوم المتشابه اللفظي:عند النظر إلى مفهوم المتشابه اللفظي نجد أنه مركب من لفظين، لكل لفظٍ مفردٍ منهما معناه في اللغة والاصطلاح، وبإضافة أحدهما إلى الآخر أفاد معنىً آخر.

أولًا: تعريف المتشابه اللفظي باعتباره مفردًا: أ-تعريف المتشابه: المتشابه لغة: يرجع لفظ المتشابه إلى أصلٍ واحد هو (شبه)[٣]، ويدل على معنيين هما:**التماثل والإشكال**[٤].

الأول: التماثل: فالأصل في معنى التشابه هو التماثل، و دليل ذلك أنه يطلق على «المتشابهات: متماثلات»[٥]. و«الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفيّة»[٦]. ويدل على هذا المعنى قوله تعالى في وصف قلوب الكافرين: ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [البقرة:١١٨]. «أي يشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة»[٧]. وقد يكون في حال دون حال، أو في وجه دون وجه: كما نص ابن عاشور على ذلك بأن التشابه «التماثل في حالة، مع الاختلاف في

(٩) توجيه القراءات الثلاثة عند الإمام الملحاني، لعبد الله الجهني ص٥٧٢.

(٢) التعريفات، للجرجاني ص٦٩.

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٢٤٣/٣).

(٤) يُنظر: المحيط في اللغة، لابن عباد (٢٨٨/١) والصحاح، للجوهري (٢٢٣٦/٦).

(٥) الصحاح، للجوهري (٢٢٣٦/٦).

(٦) المفردات، للراغب الأصفهاني ص ٤٤٣.

(٧) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة ص٦٨.

غيرها من الأحوال»[١]. ويدل على ذلك قوله تعالى في وصف ثمر الجنة: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة:٢٥] متماثلًا في شكله ولونه، مختلف في طعمه[٢]. وبينّ معنى الآية أن التشابه يكون في الشكل.

الثاني: الإشكال: ومما يدل على أن من معاني التشابه الإشكال: أنه يقال للأمرين إذا اشتبها أنهما أشكلا، وللمشبِّهات من الأمور: مشكلات[٣]. ويدل على على هذا المعنى ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء:١٥٧]. عندما أراد اليهود قتل عيسىعليه السلام أحاطوا به وبأصحابه فحُوِّلوا أصحابه في صورة عيسى، فأشكل عليهم عيسى مِن غيره[٤].

وعند النظر إلى المعنيين الواردين في المتشابه فإن **الخلاصة** هي: «أن المتشابه في الأصل هو المتماثل في الظاهر، وتتميز فيه دلالتان، عامة وهي ذلك المتماثل، وخاصة وهي المشكل الذي يعبر به عن حالة كون التشابه شديدًا مُلبسًا»[٥]. وأن الغالب في الاستعمال للمتماثل هو التشابه، وفي الإشكال المشتبه[٦].

وبهذا يكون **تعريف المتشابه في اللغة:** هو التماثل بين الأمور، سواء أشكل أم لم يشكل.

---

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٤٠٢/٧).

(٢) يُنظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٩٤/١) وجامع البيان، للطبري (٤١٤/١).

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٢٤٣/٣) والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (١٩٣/٤).

(٤) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٦٥٠/٧).

(٥) المتشابه اللفظي في القرآن دراسة في العدول البياني، لمحمد العطائي ص٥.

(٦) يُنظر: المصدر السابق ص٥.

المتشابه اصطلاحًا: عند تعريف المتشابه اصطلاحًا، فإنه إذا أطلق فيراد به المتشابه المقابل للمحكم والمذكور في آية آل عمران في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾ [آل عمران:٧]، وهذا ما أشارت إليه التعاريف الاصطلاحية[١] وهذا ليس محل البحث.

ب–تعريف اللفظي: اللفظ لغة: يرجع أصل كلمة اللفظي إلى مادة (لَفَظَ) وهي أصل صحيح يدل على طرح الشيء ورميه، وغالبه يكون من الفم[٢]. **اللفظ اصطلاحًا:** هو «ما يتلفظ به الإنسان أو من في حكمه، مهملًا كان أو مستعملًا»[٣].

وبعد ذكر معنى المتشابه واللفظ لغة واصطلاحًا، نخلص إلى أن تعريف المتشابه اللفظي لغة هو: «كل ما تماثل من الكلام المنطوق به كلماتٍ وجملًا»[٤].

ثانيًا: تعريف المتشابه اللفظي باعتباره مركبًا إضافيًا:

عرّف بعض علماء التفسير وعلماء المتشابه اللفظي وعلوم القرآن ووضعوا حدًّا له، سواء قصدوا بذلك تعريفه، أو كان منثورًا في أثناء كتبهم، ومن أبرزهم: الطبري: فقد ذكر عن تفسيره معاني المتشابه في آية آل عمران بأنه: «ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصّه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني، وبقصّه باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني» [٥]. فهنا جعل

(١) يُنظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة ص٦٨ والتعريفات، للجرجاني ص٢٠٠.
(٢) يُنظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٢٩٥/٥).
(٣) التعريفات، للجرجاني ص١٩٢.
(٤) الحذف والذكر في المتشابه اللفظي، لمنصور أبو زينة ص٢٠.
(٥) جامع البيان، للطبري (١٩٧/٥).

المتشابه على ضربين، ما اتفق لفظه وهو المكرر، وما اختلف لفظه. وعرّفه الإسكافي بأنه: «الآيات المتكررة بالكلمات المتفقة، والمختلفة وحروفها المتشابهة»[١]. فهنا أدخل في المتشابه الآيات المكررة المتطابقة، والمكررة باختلاف فيما بينها.

وعرفه الكرماني بأنه: «الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان»[٢].فوافق تعريفه الإسكافي إلا أنه زاد عليه في ذكر أنواع المتشابه.

وتبعه الغرناطي حينما عرّفه بأنه: «ما تكرر من آياته لفظاً أو اختلف بتقديم أو تأخير وبعض زيادة في التعبير»[٣].

أما الزركشي فعرّفه بأنه: «إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء»[٤]. وتبعه السيوطي [٥] في ذلك إلا أنه زاد عليه في تفصيل أنواع المتشابه.

ولبعض المعاصرين تعريفات أيضًا فعرّفه الجرمي بأنه: «تشابه آيات القرآن الكريم في الألفاظ والمعاني، بحيث يكون ثمّ تغاير طفيف بين آية وآية،

(١) درة التنزيل، للإسكافي (١/١٣٥).
(٢) البرهان في توجيه متشابه القرآن، للكرماني ص٦٣.
(٣) ملاك التأويل، للغرناطي (١/٧-٨).
(٤) البرهان، للزركشي (١/١١٢).
(٥) الإتقان، للسيوطي (٣/٣٩٠-٣٩١).

وفق ما يقتضيه السياق والتعبير»[١]. فجعل التشابه في الألفاظ والمعاني، مع أن حد التشابه هو اللفظ.

وعّرفه الأطرش بأنه: «إيراد الآية أو الآيات في القصص والموضوعات القرآنية المختلفة، في السورة الواحدة، أو في سور شتى، بأساليب بيانية متنوعة»[٢].فوافق تعريفه الزركشي إلا أنه ذكر في (سور شتى) أي سور القرآن، بينما ذكر الزركشي (في صور شتى). وعرّفه أبو زينة بأنه: «الكلام المعاد في أكثر من موضع بأساليب بيانية مختلفة»[٣].فأخرج المكرر المتطابق من حيز التشابه اللفظي، واقتصر على المكرر الذي فيه اختلاف، وأشار إلى أنواع الاختلاف بين الآيات المتشابهة.

وبعد عرض التعريفات للمتشابه اللفظي فقد خلصت التعاريف إلى الآتي:

- أن هناك من أدخل التكرار المتطابق في المتشابه وهناك من فرّق بينهما، والصحيح أن هناك تفريقًا دقيقًا بينهما، فإن التشابه غير التطابق– كما سبق في المعنى اللغوي–.
- هناك من أضاف قيودًا للمتشابه اللفظي كأن يكون في قصة واحدة، والصحيح أن التشابه يكون بالنظر إلى اللفظ سواء اتحد في موضوعه أو اختلف.
- هناك من عدد أنواع المتشابه وفصل فيها، ومنهم من مثّل بنوع واحد وجعلها حدَّ التعريف، والصحيح أن يشار إلى وجود اختلاف بين الآيات المتشابهة دون ذكر الأنواع؛ لأنها لا تعد حدًّا للتعريف.
- هناك من بيّن أن التشابه يقع في السورة الواحدة أو في أكثر من سورة وهذا حدٌّ صحيح للتعريف.

---

(١) معجم علوم القرآن، لإبراهيم الجرمي ص٢٤١.

(٢) دراسات في كتب المتشابه اللفظي، لعطية الأطرش ص١٢.

(٣) الحذف والذكر في المتشابه اللفظي، لمنصور أبو زينة ص٢٤.

فنخلص بعد هذا إلى تعريف **للمتشابه اللفظي** فيُعرّف بأنه:

التماثل في ألفاظ بعض آيات سورة أو أكثر بأساليب بيانية مختلفة.

شرح مفردات التعريف: **التماثل في ألفاظ بعض آيات:** هذا الحد أخرج التكرار المتطابق من حيز التشابه اللفظي، وأخرج التشابه في المعنى.

سورة أو أكثر: هذا الحد بيّن المواطن التي يقع فيها التشابه اللفظي.

بأساليب بيانية مختلفة: أي الأساليب البلاغية من تقديم وتأخير وحذف وذكر وغيرها، وهذا فيه إشارة إلى وجود أنواع للمتشابه اللفظي دون تعداد الأنواع، وفيه بيان أن التشابه اللفظي لا يلزم فيه اتحاد الموضوع.

وبعد ذكر تعريفات المتشابه اللفظي، فيمكن استنباط تعريفٍ إجرائيٍ لـ:**توجيه المتشابه اللفظي بأنه:**

بيان علة التماثل في ألفاظ بعض آيات سورة أو أكثر بأساليب بيانية مختلفة.

المبحث الثاني: تاريخ التأليف في المتشابه اللفظي

المطلب الأول: أسباب التأليف: إن معرفة أسباب التأليف في المتشابه اللفظي تبرز وتبيّن أهميته، وقد تعددت واختلفت أسباب التأليف فيه، وظهرت بعض هذه الأسباب في مقدمات مؤلفات علماء المتشابه اللفظي وتوجيهه، وهي كالآتي:

١-جمع الآيات المتشابهة؛ لإتقان حفظ القرآن: فإن أحد أسباب تأليف كتاب متشابه القرآن العظيم هو: «جمع النظائر من ألفاظ القرآن التي تشتبه على القارئ ليحفظها وينتبه لها فيتقنها»[(١)].

٢-رفع اللبس بإيضاح المعنى في الآيات المتكررة: وذُكر هذا السبب في مقدمة

(١) متشابه القرآن، لابن المنادى ص١٧.

كتاب درة التنزيل: «تدعوني دواع قوية، يبعثها نظر وروية، في الآيات المتكررة،... تطلبا لعلامات ترفع لبس إشكالها»[١].

٣-إعانة من يريد الرد على الملاحدة الطاعنين في القرآن[٢]، وعند النظر في المصنفات التي اعتنت بالمتشابه اللفظي وبتوجيهه فإن هذا السبب ذكر في أكثر من كتاب[٣].

٤- الحرص على تدبر القرآن، ومعرفة أسراره: فهذا السبب هو أحد أسباب تأليف كتاب ملاك التأويل، حيث ذُكر في مقدمة الكتاب: «وإن مما حرك إلى هذا الغرض وألحقه عند من تحلى ولوعاً باعتباره والتدبر لعجائبه الباهرة وأسراره»[٤].

٥-قلة وندرة التأليف في توجيه المتشابه من الآيات في الجانب التطبيقي، ويظهر هذا السبب جليًا في درة التنزيل: «فعزمت عليها بعد أن تأملت أكثر كتب المتقدمين، والمتأخرين وفتشت عن أسرار معاني المتأولين المحققين المعتبرين، فما وجدت أحدا من أهلها بلغ غاية كنهها، كيف؟ ولم يقرع بابها... »[٥]، وتكرر هذا السبب في أكثر كتب توجيه المتشابه اللفظي[٦].

---

(١) درة التنزيل، للإسكافي (٢١٧/١) وذكر هذا السبب في مقدمة كتاب البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرماني ص ٦٤.

(٢) يُنظر: متشابه القرآن العظيم، لابن المنادى ص١٧.

(٣) يُنظر: درة التنزيل، للإسكافي (٢١٩/١) وملاك التأويل، للغرناطي (٨/١). فضمّن الغرناطي هذا السبب في كتابه المعنون بملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتنزيل.

(٤) ملاك التأويل، للغرناطي (٨/١).

(٥) درة التنزيل، للإسكافي (٢١٨/١).

(٦) يُنظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن، للكرماني ص٦٤ وملاك التأويل، للغرناطي (٨/١). ومازال هذا السبب من أسباب التأليف في الدراسات الحديثة لتوجيه المتشابه اللفظي.

٦-الاستدراك على ما ذُكِر في توجيه الآيات المتشابهة في مصنفات توجيه المتشابه: جاء هذا السبب في كتاب ملاك التأويل بعد حديثه عن كتاب درة التنزيل للإسكافي: «مستدركاً ما تذكرته مما أغفله من أمثالها من المتشابهات، وإبداء المعاني الخفيات القاطعة بدرب البطالات»(١).

٧-جمع واختصار التوجيهات المذكورة في مصنفات توجيه المتشابه اللفظي: وُجِد هذا السبب في كتاب فتح الرحمن: «فهذا مختصر في ذكر آيات القرآن المتشابهات... جمعته من كلام العلماء المحققين»(٢).

٨- الإجابة على طلب السائلين عن مسائل في المتشابه اللفظي: جاء هذا السبب في كتاب كشف المعاني: «وربما لهج بعض فضلاء الحاضرين بمسائل حسنة غريبة، وسأل عن مناسبات ألفاظها لمعانيها العجيبة... وقد استخرت الله في ذكر أجوبة ما على الخاطر منه باختصار لا غنى لفهمه عنه»(٣).

المطلب الثاني: مراحل التأليف فيه: عند الحديث عن بداية التأليف في المتشابه اللفظي(٤) فإنه لا يمكن الجزم والقطع ببدايته؛ لانعدام الأخبار القاطعة بذلك(٥)، ولكن بحسب ما ورد في الدراسات التي اعتنت بالمتشابه اللفظي، والتي اجتهدت واختلفت في تقسيم مراحل التأليف، فإن الاختلاف في تقسيمها يعود إلى أن «القول في تقسيم علم من العلوم إلى مراحل متمايزة قولٌ اجتهادي، يختلف

(١) ملاك التأويل، للغرناطي (٨/١).

(٢) فتح الرحمن، لزكريا الأنصاري (٨/١).

(٣) كشف المعاني، لابن جماعة ص ٧٩-٨٠.

(٤) يقصد به التأليف المستقل للمتشابه اللفظي وليس المدرج ضمنًا في المؤلفات، مثل كتب علوم القرآن التي جعلت المتشابه اللفظي ضمن موضوعاتها.

(٥) يُنظر: درة التنزيل، للإسكافي (٦٤/١).

باختلاف الباحثين، ومدى اطلاعهم وسبرهم لذلك العلم. وعلى كلٍّ فالأمر فيه واسع، وليس في ذلك قول فصْل يُذعن له كلُّ أحد»[١].

فإن مراحل التأليف في المتشابه اللفظي هي أربعة مراحل، وتقسيمها كالآتي:

المرحلة الأولى: ما قبل الجمع والتدوين: وهذه المرحلة بدأت منذ عهد النبي ﷺ وهذه المرحلة هي إشارة إلى البداية المبكرة لهذا العلم، وذلك بما ورد من روايات وآثار تشير إلى بداية المتشابه اللفظي جمعًا وتوجيهًا[٢]. ومما يشير إلى بداية جمع المتشابه اللفظي: ما روي عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «إن اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن، في سورة البقرة، وآل عمران، وطه» قال القاسم: «فالتمستها إنه الحي القيوم»[٣]. ومما يشير إلى بداية توجيه المتشابه اللفظي: ما روي عن قتادة ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف:٧١]. وقوله: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]. أن «النكر أشد من الإمر»[٤]؛ وذلك لأن النكر ما ينكره العقل، ويستعمل في المذموم الخارج عن المألوف للعقل أو الدين، فلفظ النكر ورد في قصة قتل الغلام، وورد لفظ الإمر أي بمعنى العجب في قصة خرق السفينة التي لم يغرق فيها أحد، والعجب من الممكن أن يكون غير منكر فالإمر أهون من النكر[٥].

---

(١) المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، لمحمد البركة ص٧٢.

(٢) يُنظر: المصدر السابق ص٦٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (١٨٦١/٦٨٤/١). وقال الألباني: حسن. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (٧٤٧/٣٧٢/٢).

(٤) جامع البيان، للطبري (٣٤٢/١٥).

(٥) يُنظر: درة التنزيل، للإسكافي (٨٧٩/١).

المرحلة الثانية: الجمع وبداية تدوينه: بدأت هذه المرحلة مبكرًا على أيدي القراء، الذين اعتنوا بجمع الآيات المتشابهة؛ ليسهل ضبط حفظها على حفظة القرآن، وهذه المرحلة اقتصر فيها على الجمع دون ذكر أسباب اختلاف المعاني بينها(١). ومما يؤكد أن واضعي هذا العلم هم الأئمة القراء ويوضح سبب تأليفهم فيه، هو هذا القول: «ولم يبق إلا النوع الذي استحدثه فريق من القراء، ولقبوه المتشابه، وإنما حملهم على وضعهم إياه للقَرأَة ردًا من سوء الحفظ، وحداهم كون القرآن ذا قصص، وتقديم وتأخير، كثير ترداد أنبائه ومواعظه، وتكرار أخبار من سلف من الأنبياء، والمهلكين الأشقياء، يأتي بعضه بكلام متساوي الأبنية والمعاني على تفريق ذلك في آي القرآن وسوره، قد يجيء حرف من غير هذا الضرب، فيأتي بالواو مرة، وبالفاء مرة، وآخر يأتي بالإدغام تارة، وبالتبيان تارة، وأسماء متماثلة... فاستحبوا أن يجمعوا من حروف متشابهة القرآن ما إذا حفظ منع الغلط»(٢). وأول مؤلف وصل إلينا في جمع المتشابه اللفظي في القرن الثاني الهجري، هو كتاب متشابه القرآن للكسائي، وأشار إلى ذلك السيوطي بقوله: «أفرده بالتصنيف خلق أولهم فيما أحسب الكسائي»(٣)، ومازال التأليف في الجمع مستمرًا حتى الآن، وكثرت المؤلفات فيه في العصر الحاضر.

المرحلة الثالثة: التوجيه: تعد هذه المرحلة من أهم مراحل التأليف؛ لأنها تقوم على الوقوف على معاني الآيات، واستنتاج التباين بين الآيات المتشابهة، لذلك قل التأليف فيه مقارنة بجمع الآيات المتشابهة؛ لأنه يحتاج إلى«ملكةٍ في دقة النظر، ودربة في طول الفكر والتماس المعاني اللطيفة من القرآن»(٤).

---

(١) يُنظر: توجيه المتشابه اللفظي، لمحمد الجبالي ص٧٥.

(٢) متشابه القرآن العظيم، لابن المنادى ص٥٩.

(٣) الإتقان للسيوطي (٣/٣٩٠).

(٤) المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، لمحمد البركة ص ١٢٠.

وابتدأت هذه المرحلة في القرن الخامس الهجري، وأول مؤلَّف في توجيه المتشابه اللفظي هو درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافي، واستمر التأليف في التوجيه من القرن الخامس الهجري وحتى الربع الأول من القرن العاشر، ومجموع ما أُلِّف خمس مؤلفات. بعد ذلك توقف التأليف في توجيه المتشابه اللفظي بعد القرن العاشر الهجري ما يقارب من الخمسمائة سنة، وعاد التأليف قبل ثلاثين سنة على يد عبد العظيم المطعني في كتابه خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية عام ١٤١٣هـ، واستمر حتى الآن(١).

المرحلة الرابعة: النظم: جاءت مرحلة نظم المتشابه اللفظي مواكبة لمرحلة توجيه المتشابه، وابتدأ التأليف في نظم المتشابه اللفظي في القرن السابع الهجري، وأول منظومة هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب للسخاوي(٢). واستمر التأليف في نظم الآيات المتشابهة، وشرحها حتى الآن.

المطلب الثالث: أبرز مصنفاته(٣): بعد الحديث عن نشأة المتشابه اللفظي، فإنه ينبغي الإشارة إلى أبرز المصنفات المفردة في المتشابه اللفظي قديمًا وحديثًا، وهي كالآتي:

---

(١) يُنظر: توجيه المتشابه اللفظي، لمحمد الجبالي ص٨١.

(٢) يُنظر: المصدر سابق ص٧٩.

(٣) في هذا المطلب إشارة فقط إلى أبرز المصنفات وتعريف مختصر بكل مصنف؛ وذلك لأن الدراسات السابقة عرّفت بالمصنفات وتوسعت في ذلك. ينظر: المتشابه اللفظي وأسراره البلاغية، لصالح الشثري ص١٢-١١٠ والمتشابه اللفظي وتوجيهه دراسة موضوعية، لمحمد البركة ص٨٥-١١٣ وتوجيه المتشابه اللفظي بين القدامى والمحدثين، لمحمد الجبالي ص١٠١-٢٢٥.

-**المؤلفات المفردة في جمع المتشابه:**

أ-المؤلفات المتقدمة: متشابه القرآن العظيم لابن جعفر المنادى، حققه: الشيخ عبدالله الغنيمان عام: ١٤٠٨هـ بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية. وتميز الكتاب بذكره طريقتين لجمع المتشابه الأولى: الترتيب الموضوعي[١]، والثانية: الترتيب السوري.

ب-المؤلفات المعاصرة: دليل المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم ومؤلفه: د. محمد بن عبدالله الصغيّر، وطبعته: دار طيبة بالرياض عام: ١٤١٨هـ. اعتمد الترتيب السوري، وتميز بوضع جداول تحوي «اسم السورة، والآيات والمقدار المتشابه والمختلف»[٢].

-**المؤلفات في توجيه المتشابه:** أ-المؤلفات المتقدمة: قبل ذكر المؤلفات في توجيه المتشابه اللفظي فإن جميع المؤلفات المتقدمة اتبعت الترتيب السوري في توجيه الآيات.

-درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي، حققه: محمد مصطفى آيدين بجامعة أم القرى عام: ١٤١٨هـ. وتميز هذا الكتاب بأنه العمدة في توجيه المتشابه اللفظي. وبمحاولة تأثيره على القارئ وذلك بمخاطبته واعتماده أسلوب المناقشة[٣]. وبلغت عدد المسائل فيه: ٣٢٤ مسألة[٤].

-البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، لمحمود الكرماني، حققه: عبد القادر أحمد عطا، طبعته: دار الفضيلة، وكذلك حققه: ناصر بن سليمان العمر، في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود

(١) أي بحسب نوع المتشابه، كالتأنيث والتذكير وغيره.

(٢) دليل المتشابهات، للصغير ص٩.

(٣) يُنظر: توجيه المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد الجبالي ص١٢٥.

(٤) ينُظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٠٧.

الإسلامية عام: ١٣٩٩هـ، وهي رسالة ماجستير.«استدرك كثيرًا من الآيات التي فاتت على الإسكافي»[١]. وكان الجمع للآيات المتشابهة أدق من درة التنزيل، واتبع أسلوب الاختصار والوضوح في توجيهه للآيات[٢]. وبلغت عدد المسائل في الكتاب:٥٩٠ مسألة[٣].

-ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل لابن الزبير الغرناطي. وضع حواشيه: عبد الغني الفاسي، نشرته: دار الكتب العلمية ببيروت ب.ت. وأيضًا للكتاب طبعة أخرى نشرته: دار الغرب الإسلامي ببيروت عام:١٤٠٣هـ بتحقيق: د. سعيد الفلاح. ويعد هذا الكتاب ثاني أهم كتب التوجيه، بعد درة التنزيل؛ لأنه أوسع كتب توجيه المتشابه وأكثرها بسطًا وامتاز بحسن العبارة، واستدرك على كتابي درة التنزيل والبرهان في توجيه متشابه القرآن، وزاد على كتاب درة التنزيل ١٠٤ آية[٤]، وبلغت عدد المسائل في الكتاب: ٥٣٠ مسألة[٥].

-كشف المعاني في المتشابه من المثاني لبدر الدين بن جماعة، حققه: د. عبد الجواد خلف، ونشرته: دار الوفاء بالمنصورة عام: ١٤١٠هـ. اتبع أسلوب الإيجاز في التوجيه، كما أنه يورد آية مفردة ليست من المتشابه ليبين المعنى المراد فيها[٦]، وبلغت عدد المسائل: ٣٣١ مسألة[٧].

---

(١) المتشابه اللفظي وأسراره، لصالح الشثري ص٤٨.

(٢) يُنظر: المصدر السابق ص٤٨.

(٣) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٠٧.

(٤) يُنظر: المتشابه اللفظي وأسراره، لصالح الشثري ص٤٨، ٦٦، ٦٩.

(٥) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٠٧.

(٦) يُنظر: المتشابه اللفظي وأسراره، لصالح الشثري ص٩١.

(٧) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٠٧.

-فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري، حققه: محمد علي الصابوني، ونشرته: دار القرآن الكريم ببيروت عام: ١٤٠٣هـ. وهو آخر كتب توجيه المتشابه اللفظي من حيث التأليف، واعتمد فيه على كتاب البرهان، واستفاد من كتاب كشف المعاني، وعرض فيه آيات ليست من المتشابه؛ لمعرفة المراد منها، والكتاب هو جمع واختصار دون إضافة على من سبقه[١]، وبلغت عدد المسائل ٣٥٠ مسألة[٢].

ب-المؤلفات المعاصرة: المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية لصالح بن عبدالله الشثري، وهو في الأصل رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام: ١٤٢١هـ. درس فيها كتب توجيه المتشابه اللفظي الخمسة، وذكر مناهجها، وأتبعها بدراسة تطبيقية للآيات المتشابهة من كتب التوجيه الخمسة وبوَّبها تبويبًا موضوعيًا، فأورد الأمثلة بناء على نوع الاختلاف بين الآيات المتشابهة.

المؤلفات في نظم المتشابه: تعد المؤلفات في نظم المتشابه أقل من المؤلفات في جمع المتشابه؛ وذلك «لأنه ليس بمقدور كل أحد»[٣].

أ-المؤلفات المتقدمة: هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب لعلي بن محمد السخاوي، وهي أول وأشهر منظومة، عدد أبياتها ٤٤٧، اعتنى بشرحها وتحقيقها عدد من العلماء، وأفضل طبعة لها ما صدر بعناية عبدالله بن محمد بن سفيان الحكمي. ورتبت المتشابهات فيها بحسب الترتيب الهجائي.

ب- المؤلفات المعاصرة: منظومة الدمياطي لمحمد الدمياطي، طُبعت المنظومة

(١) يُنظر: المتشابه اللفظي وأسراره، لصالح الشثري ص١٠٤-١٠٥.

(٢) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٠٧.

(٣) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص٩٣.

مع رسالة في أصول التفسير بمطبعة النيل عام: ١٣٢١هـ.وعدد أبياتها: ٣٦٨، ورُتبت أبياتها على الترتيب الهجائي(١).

وبعد الإشارة إلى أبرز المؤلفات في المتشابه اللفظي تبيّن أن المؤلفين فيه اتبعوا **أربعة طرق** وهي: التبويب العددي، التبويب الهجائي، التبويب الموضوعي، التبويب السوري.

المبحث الثالث: أنواع المتشابه في القرآن الكريم(٢).

تختلف أنواع المتشابه في القرآن الكريم، فيقع التشابه في الحرف وفي الكلمة وفي تركيب الجملة، وذلك بأساليب بيانية مختلفة، وهذه الأنواع تضمنتها كتب التوجيه(٣) وفيما يلي بعض الأمثلة على أنواع المتشابه وهي كالآتي:

المطلب الأول: المتشابه في الحرف: تعددت حروف المعاني في القرآن الكريم وهي تعطي دلالات مختلفة، وعلماء المتشابه درسوا حروف المعاني لكن انصرف أغلب اهتمامهم إلى دراسة حروف العطف، وحروف الجر؛ لكثرة ورودها في القرآن الكريم(٤).

ومن أنواع التشابه في الحرف في القرآن الكريم على سبيل التمثيل لا الحصر:

الحذف والذكر: قال تعالى: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [آل عمران:١٨٤]. وقال تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ

(١) يُنظر: إعانة الحفاظ، لمحمد منيار ص٢٣١.

(٢) الأمثلة المذكورة في هذا المبحث درست من كتب التوجيه الخمسة المتقدمة.

(٣) يقصد بها: درة التنزيل للإسكافي والبرهان في متشابه القرآن للكرماني وملاك التأويل للغرناطي وكشف المعاني لابن جماعة وفتح الرحمن للأنصاري.

(٤) ينُظر: المتشابه اللفظي وأسراره البلاغية، لصالح الشثري ص٢٥٠-٢٥٢

﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ [فاطر:٢٥].

ذكرت الآيتين تكذيب الأمم بما أُرسل به أنبياؤهم، واختلفت الآيتين بحذف حرف الجر الـ(باء) في الآية الأولى في ﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ﴾، وذكرها في الآية الثانية في ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ﴾؛ وذلك للإيجاز والإطناب في كل آية.حُذف حرف الجر الباء في الآية الأولى في﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ﴾؛ وذلك لأن الآية بُنيت على الاختصار[١]، فوضع الشرط موضع «الماضي الذي هو أخف موضع المستقبل الذي هو أثقل»[٢]. في ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ دون ﴿يُكَذِّبُوكَ﴾، وجاء جواب الشرط مبنيًّا للمفعول في ﴿كُذِّبَ﴾، كما أن الفاعل حُذف في جواب الشرط[٣] «فكان الاختيار أن يُجعل آخر الكلام كأوله بالاكتفاء بما قل عما كثر منه»[٤].

وذكر حرف الجر الباء في الآية الثانية في ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ﴾؛ وذلك لأن الآية سياقها البسط وابتدأت بالشرط بفعل المضارع ﴿يُكَذِّبُوكَ﴾كما أن جواب الشرط بُني للمعلوم في ﴿كُذِّبَ﴾، وذُكر الفاعل[٥]، «فلما قصد توفية اللفظ حقه أتبع آخر الكلام أوله في توفية كل معمول في عامله، وهي حروف الجر التي استوفتها المجرورات»[٦].

---

(١) يُنظر: درة التنزيل، للإسكافي (٤٠١/١) والبرهان، للكرماني ص٩٤.

(٢) درة التنزيل، للإسكافي (٤٠٢/١).

(٣) يُنظر: المصدر السابق (٤٠٢/١).

(٤) المصدر السابق (٤٠٢/١).

(٥) يُنظر: درة التنزيل، للإسكافي (٤٠٢/١) وكشف المعاني، لابن جماعة ص١٣٥.

(٦) درة التنزيل، للإسكافي (٤٠٢/١).

المطلب الثاني: المتشابه في الكلمة:

للكلمة أهميتها ودورها في تأثيرها على المعاني، وتختلف دلالتها باختلاف صيغتها[١] وعند النظر إلى الآيات المتشابهة في القرآن، فإن كلماتها تختلف من حيث الجمع والإفراد، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، وكذلك من حيث الصيغة، فقد تكون الكلمة اسمية ومرة فعلية، والفعل قد يجيء ماضيًا ومضارعًا، وغير ذلك من الصيغ.

ومن أنواع التشابه في الكلمة في القرآن الكريم على سبيل التمثيل لا الحصر:

الإبدال بين الصِّيغ: قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران:٣]. جاء الفعل الماضي في الآية بصيغتين، فذُكرت الصيغة الأولى بالتضعيف، والثانية بدون تضعيف؛ وذلك لاختلاف معنى كل صيغة، فصيغة التضعيف ﴿نَزَّلَ﴾ تفيد تكرار النزول، فأشار هذا المعنى إلى أن القرآن الكريم نزل منجمًا، وأفادت الصيغة بدون التضعيف ﴿وَأَنزَلَ﴾ النزول دفعةً واحدة، فأشار هذا إلى أن الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة على غير نزول القرآن الكريم[٢].

(١) المتشابه اللفظي، لصالح الشثري ص١١٥.

(٢) يُنظر: ملاك التأويل، للغرناطي (٧٦/١). وأوضح الغرناطي أنه عند اختلاف التعبير بالإنزال بمجيء أحد الكتب مفردًا واختلاف الصيغة، سواء جاء بصيغة الماضي، أو التضعيف فإن كلا الصيغتين تكون بمعنى واحد، أما إذا اجتمعت الكتب المنزلة بذكر كل كتاب، فإن هناك اختلافًا في المعنى بين الصيغتين.

المطلب الثالث: المتشابه في التراكيب: الوصل والفصل [١]:

قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران:١٣٦]. وقال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [العنكبوت:٥٨]. تشابهت الفاصلة في الآيتين، واختلفت بينها بالوصل بالواو في جملة الآية الأولى، وبالفصل في جملة الآية الثانية.

جاء التعبير القرآني موصولًا بالواو في فاصلة الآية الأولى ﴿وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾؛ وذلك لأن الآية «مبنية على تداخل الأخبار»[٢] فالمبتدأ اسم الإشارة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ والجملة المكونة من المبتدأ والخبر ﴿جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٌ﴾ خبر عن المبتدأ الأول، فتتابعت الأخبار في الآية وعُطف بينها تنبيهًا على النعم لهؤلاء العاملين وهي: عدم المؤاخذة بالذنب، والتنعم في الجنة، فالخبر إذا جاء بعد خبر فيعطف على ما قبله بالواو[٣].كما جاءت الفاصلة موصولة بالواو؛ وذلك لأن الجزاء في الآية جاء مفصّلًا ومعطوفًا[٤]، وسُبقت الآية بأوصاف معطوفة[٥] وهي «قوله: (وَالْكَاظِمِينَ، وَالْعَافِينَ، وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا، وَلَمْ يُصِرُّوا، جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ، وَجَنَّاتٌ، وخلود) ناسب ذلك العطف بالواو المؤذنة بالتعدد والتفخيم»[٦].

وجاء التعبير القرآني بالفصل في فاصلة الآية الثانية ﴿نِعۡمَ أَجۡرُ

(١) «الوصل عطف بعض الجمل والفصل تركه». الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني (٩٧/٣).

(٢) درة التنزيل، للإسكافي (٣٩٦/١).

(٣) يُنظر: المصدر السابق (٣٩٦/١).

(٤) يُنظر: ملاك التأويل، للغرناطي (٩٢/١).

(٥) يُنظر: كشف المعاني، لابن جماعة ص١٣٤.

(٦) المصدر سابق ص١٣٤.

ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾؛ وذلك لأن الآية مبنية على أن يدرج الكلام فيها على جملة واحدة، فجاء في الآية مبتدأ وخبر واحد في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾[١]، كما أن الفاصلة جاءت بالفصل وذلك لأنه «لم يفصِّل الجزاء... ولا وقع فيه عطف جاءت جملة المدح غير معطوفة ليتناسب النظم»[٢].

المبحث الرابع: علاقة المتشابه اللفظي بالعلوم الأخرى

المطلب الأول: علاقته بالتفسير وعلوم القرآن[٣]: علاقة المتشابه اللفظي وتوجيهه بالتفسير:

إن علاقة المتشابه اللفظي وتوجيهه بالتفسير قوية وجلية، فتكمن هذه العلاقة في أن توجيه المتشابه اللفظي يُعنى فيه بالرجوع أولًا إلى معنى الآية والسياق الذي وردت فيه، فالتفسير يعد أهم مصدر للتوجيه.كما أن من اعتنى بالتوجيه من المتقدمين استدل بأقوال السلف المذكورة في كتب التفسير لتوضيح معنى فيه بعض الغموض، ولتستند أراؤهم إلى أسس متينة[٤]. ومثال استدلالهم بأقوال السلف على ما ذكر في توجيه الآيات ما ذُكر في توجيه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ﴾ [المائدة:٤١]. أن الآية في «قوم من اليهود أخبر الله تعالى عنهم أنهم سماعون لما تقوم ليكذبوا عليك، ويخبروا

(١) يُنظر: درة التنزيل، للإسكافي (٣٩٨/١).

(٢) ملاك التأويل، للغرناطي (٩٣/١).

(٣) في هذا المطلب أفردت التفسير عن علوم القرآن وهو جزء منه؛ لشدة اتصاله وارتباطه بالمتشابه اللفظي وتوجيهه.كما أن «كتب التفسير هي المحل الأوسع لتطبيقات مسائل علوم القرآن». أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن، لمساعد الطيار ص٢١.

(٤) يُنظر: دراسات في كتب المتشابه، لعطية الأطرش ص٦٠-٦١.

بخلاف ما تقول عنك، وينقلوا كلامك إلى قوم آخرين لم يأتوك»[١] بعد الحديث عن هؤلاء اليهود في توجيه الآية قال الإسكافي: «وقال قتادة: كان هذا في قتيل منهم فقالوا: إن أفتاكم محمد بالدية فاقبلوه، وإن أفتاكم بالقود فاحذروه»[٢]. فيتضح من هذا المثال علاقة التوجيه بالتفسير من خلال استدلال علماء التوجيه بالتفسير المأثور.

ومن مظاهر ارتباط التفسير بتوجيه المتشابه اللفظي «التأثير المتبادل بين كتب الفنّين؛ حيث استفاد عدد من المفسّرين –مثلاً– من كتابي الإسكافي والكرماني في توجيه المتشابه، والعكس – أيضاً – حيث أخذت بعض كتب توجيه المتشابه من تفسيرَي الزمخشري والرازي شيئاً من التوجيهات»[٣]. ومما يدل على ذلك التأثير بين الفنيّن ما استفاده الأنصاري في كتابه فتح الرحمن، في توجيه التشابه بين آيتين استفادها من كتب التفسير[٤] في توجيه آيتي آل عمران في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [آل عمران:٤٠]. وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران:٤٧].

قال الأنصاري عند توجيه الآيتين: «قال في حق زكريا "يفعل" وفي حق

(١) درة التنزيل، للإسكافي (٤٣٧/١).
(٢) المصدر سابق (٤٣٩/١).
(٣) المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٣٧.
(٤) استفاد الأنصاري في توجيه آيتي آل عمران من تفسير الكشاف، للزمخشري (٣٦٠/١) ونظم الدرر، للبقاعي (٤٠٠/٤-٤٠١). كما أن هذا المثال لم يُذكر عند من سبقه في التأليف في كتب التوجيه، وإنما وجد عند المفسرين.

مريم بعدُ "يخلق" مع اشتراكهما في بشارتهما بولد؛ لأن استبعاد زكريا لم يكن لأمر خارق، بل نادر بعيد فحسُن التعبير بـ"يفعل"، واستبعاد مريم كان لأمر خارق فكان ذكر "الخلق" أنسب»[١].

ويتبين من هذا المثال قوة ارتباط كتب التفسير بتوجيه المتشابه، واحتواء التفاسير التي اعتنت بالبلاغة[٢] على بعض التوجيهات للآيات المتشابهة.

كما أن بعض المفسرين تفردوا بتوجيه بعض الآيات التي لم تدرس في كتب التوجيه، ومثال ذلك ما ذُكر في كتب التفسير من سبب عدم اقتران لن بحرف (الفاء) واقترانها بلن وذلك في آيتين متتاليتين في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾ [آل عمران:٩٠].وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾ [آل عمران:٩١]. جاء في تفسير الكشاف عند تفسير الآيتين: «فإن قلت: فلم قيل في إحدى الآيتين (لَنْ تُقْبَلَ) بغير فاء، وفي الأخرى (فَلَنْ يُقْبَلَ)؟ قلت: قد أوذن بالفاء أنّ الكلام بنى على الشرط والجزاء. وأن سبب امتناع قبول الفدية هو الموت على الكفر. وبترك الفاء أن الكلام مبتدأ وخبر ولا دليل فيه على التسبيب»[٣] فبيّن أن سبب اقتران لن بالفاء وقوعها في جواب الشرط وهو الموت على الكفر، وعدم اقترانها بالفاء وقوعها في جملة خبرية وذلك «لأنه كم من مرتد مزداد للكفر يرجع إلى الإسلام

(١) فتح الرحمن، للأنصاري (٨٦/١).

(٢) كتفسير الكشاف للزمخشري، ومفاتيح الغيب للرازي، والبحر المحيط لأبي حيان، ونظم الدرر للبقاعي، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود، وروح المعاني للألوسي، والتحرير والتنوير لابن عاشور.

(٣) الكشاف، للزمخشري (٣٨٢/١).

ولا يموت على الكفر»[١].

وتظهر علاقة التفسير بجمع المتشابه وتوجيهه أن بعض المؤلفين لهم مؤلفات في التفسير[٢]. وصرّح بذلك مؤلف كتاب البرهان في توجيه متشابه القرآن في مقدمة كتابه حين قال: «فإني بحمد الله قد بيّنت ذلك كله بشرائطه في كتاب لباب التفسير وعجائب التأويل»[٣]. ولصاحب درة التنزيل مؤلف في التفسير وهو جامع التفسير[٤]. كما أن بعض من ألف في جمع المتشابه أو توجيهه، التزموا ترتيب الآيات والسور بحسب ترتيبها في القرآن، وهذه طريقة المفسرين، وهذا يبيّن العلاقة بين العِلْمين[٥].

ومما يبين ارتباط التفسير بتوجيه المتشابه، العلاقة القائمة بين تفسير القرآن بالقرآن وتوجيه المتشابه اللفظي، فالعلاقة بينهما فيها عموم وخصوص من وجه، ودائرة تفسير القرآن بالقرآن أعم وأوسع من ناحية أنه يعتمد على اتحاد السياق، وبيان ما أُجمل في موضع دون بيان العلة، بينما توجيه المتشابه اللفظي يعتمد على بيان علة التماثل بين الألفاظ في الآيات. فهما يلتقيان عند اتحاد السياق وتماثل الألفاظ.

علاقة المتشابه اللفظي وتوجيهه بعلوم القرآن[٦]: عند الحديث عن علاقة

(١) المصدر سابق (٣٨٣/١).

(٢) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٣٧.

(٣) البرهان، للكرماني ص٦٤.

(٤) درة التنزيل، للإسكافي (٤٣/١).

(٥) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٣٧. جميع كتب التوجيه اعتمدت طريقة المفسرين، أما كتب جمع المتشابه فاختلفت طرقهم في ترتيب الآيات.

(٦) في هذا المطلب لا يقصد منه جميع علوم القرآن، وإنما أكثر العلوم صلة بالمتشابه اللفظي وتوجيهه.

المتشابه اللفظي بعلوم القرآن، فإنها تظهر من خلال إفراد علم المتشابه اللفظي، وبجعله أحد العلوم المندرجة فيه، وبالنظر إلى كتاب فنون الأفنان نجد أنه قسّم المتشابه إلى عدة أبواب، أحدها باعتبار تفرد الموضع المختلف أي ما يكون منه حرف واحد، أو باعتبار أنواع المتشابه كالإبدال والتقديم والتأخير[١]. ولم يرد تعريف المتشابه اللفظي.

أما في كتاب البرهان فإنه جعل المتشابه اللفظي النوع الخامس من أنواع علوم القرآن وسماه (علم المتشابه) وذكر فيه أبرز المصنفات وعرّفه وقسّم الآيات المتشابهة إلى خمسة عشر فصلًا، الأول باعتبار أنواع التشابه ووجّه فيه القليل من الآيات ومثاله: أن «جميع ما في القرآن من السؤال لم يقع عنه الجواب بالفاء إلا قوله تعالى في طه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾ [طه:١٠٥].الآية لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال وفي طه كانت قبل السؤال وكأنه قيل إن سُئلت عن الجواب فقل»[٢]، ومن الفصل الثاني إلى الخامس عشر جعله بعدد تكرار التشابه[٣].

وفي الإتقان جعله النوع الثالث والستين وعنون له (في الآيات المتشابهات) وذكر أبرز المصنفات وعرّفه وذكر أنواعه، وأورد عددًا قليلًا من الآيات المتشابهة دون تقسيم أو تصنيف لها ووجّه بعضها[٤] ومثال ذلك: «قوله تعالى في البقرة: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] وفي لقمان: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان:٣]. لأنه لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب "المتقين" ولما ذكر ثم الرحمة

(١) يُنظر: فنون الأفنان في علوم القرآن، لابن الجوزي ص٣٧٦-٤٧٠.
(٢) البرهان، للزركشي (١/١١٦).
(٣) يُنظر: المصدر سابق (١/١١٢-١٥٣).
(٤) يُنظر: الإتقان، للسيوطي (٣/٣٩٠-٣٩٦).

ناسب "المحسنين"»[١].

ومن العلوم المندرجة تحت علوم القرآن ولها صلة بالمتشابه اللفظي وتوجيهه:

أ-**القراءات:** يرتبط علم القراءات بالمتشابه اللفظي ارتباطًا وثيقًا، فأول من دوّن الآيات المتشابهة هم القراء؛ وذلك لإعانة الحفاظ على تثبيت حفظهم، فأول مصنف وصل إلينا في المتشابه اللفظي متشابه القرآن للكسائي أحد القراء السبعة[٢]، وكذلك من «أبرز المصنفين في توجيه المتشابه: محمود بن حمزة الكرماني؛ صاحب كتاب " البرهان في متشابه القرآن "، الذي كان يُلقّب بتاج القرّاء. وابن الزبير الغرناطي – شيخ أبي حيّان صاحب التفسير المشهور بالقراءات»[٣]. كما أن علم القراءات يعد بمثابة أداة مساعدة في توجيه الآيات المتشابهة، فعلماء التوجيه يستدلون بالقراءات عند تبني المعاني في توجيههم[٤].

ب- **إعجاز القرآن:** يعرّف بأنه: «إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به»[٥]. وتظهر علاقة المتشابه اللفظي وتوجيهه بإعجاز القرآن البياني؛ أنه «من مقاصد التأليف في توجيه المتشابه إظهار إعجاز القرآن البياني، فصار التصنيف في توجيه المتشابه وسيلة من وسائل التدليل على الإعجاز البياني»[٦]،كما أن دراسة المتشابه تعد تطبيقًا عمليًا على ذلك

---

(١) المصدر السابق (٣/٣٩١).

(٢) يُنظر: المتشابه اللفظي، لمحمد البركة ص ١٣٣.

(٣) المصدر سابق ص١٣٣.

(٤) يُنظر: دراسات في كتب المتشابه، لعطية الأطرش ص٧٢، ٨٢.

(٥) مناهل العرفان، للزرقاني (٢/٣٣١).

(٦) المتشابه اللفظي، لمحمد البركة ص١٣٥.

الإعجاز، فالاختلاف بين الآيات المتشابهة ليس من باب التفنن في الأساليب فحسب بل يتصل ذلك بالمعنى، قال الإسكافي: «إذا أورد الحكيم تقدست أسماؤه آية على لفظة مخصوصة ثم أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غير فيها لفظة عما كانت عليه في الأولى فلا بد من حكمة هناك تطلب، وإن أدركتموها فقد ظفرتم، وإن لم تدركوها فليس لأنه لا حكمة هناك، بل جهلتم»(١). وعند النظر في كتب التوجيه، فإن الكرماني يردد في بعض المواضع بعد ذكر العلة واللطيفة في مسألة المتشابه عبارة: «فتأمل فيها وفي أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن»(٢)، «فتأمل فيه فإن هذا دليل على إعجاز القرآن»(٣)، ومما يدل على ارتباط إعجاز القرآن بالمتشابه اللفظي أن علماء الإعجاز أشاروا في كتبهم إلى المتشابه اللفظي(٤).

المطلب الثاني: علاقته بعلم اللغة، والنحو، والبلاغة:

يبحث علم اللغة في بنية الكلمة وصيغها، واشتقاقها، ودلالة الألفاظ والفروق بينها، وكذلك ترتيب الجمل، وأثر هذا الترتيب على معاني الجمل(٥). وعند النظر فيما يبحث فيه علم اللغة فإنه بذلك يشمل النحو والبلاغة.

وعند بيان علاقة المتشابه اللفظي وتوجيهه باللغة العربية، فإن أول ما يمكن أن يبيّن تلك العلاقة نزول القرآن الكريم بلغة العرب، واشتماله على أساليبهم كالإيجاز والإطناب والتقديم والتأخير وهذا له صلة بتوجيه المتشابه(٦).

---

(١) درة التنزيل، للإسكافي (١/٢٥٠-٢٥١).

(٢) البرهان، للكرماني ص٧٦.

(٣) المصدر السابق ص٧٨.

(٤) كما في تعريف المتشابه اللفظي في كتب إعجاز القرآن.

(٥) يُنظر: المدخل إلى علم اللغة، لرمضان عبد التواب ص١٠.

(٦) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص ١٤٧.

ومما يوضح قوة علاقة توجيه المتشابه اللفظي باللغة العربية، رجوع علماء التوجيه إلى معاجم اللغة واستشهادهم بأقوال أهل اللغة[١]، مثال ذلك ما جاء في كتاب درة التنزيل عند قوله تعالى:﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا﴾ [الأنعام:٧٠]. عند بيان معنى اللهو قال الإسكافي: «واللهو قال فيه صاحب العين: ما شغل الإنسان من هوى وطرب»[٢]. وكذلك كل من أراد توجيه الآيات المتشابهة فإنه لا يستغني عن معاجم اللغة.

ومن مظاهر علاقة اللغة العربية بتوجيه المتشابه اهتمام علماء التوجيه باللغة العربية أن الغرناطي «انتهت إليه الرئاسة بالأندلس في صناعة العربية»[٣]. ومما يدل على اهتمامهم فيها مؤلفاتهم[٤]، فألّف الإسكافي مؤلفًا أسماه: مختصر كتاب العين[٥]. وله أيضًا كتابان في المعاجم والمفردات وهما مبادئ اللغة، وغلط العين[٦].

ومن علوم اللغة التي لها صلة بالمتشابه اللفظي وتوجيهه: **أ-النحو**: تتجلى صلة النحو بالمتشابه اللفظي وتوجيهه في عناية علماء التوجيه فيه، فالإسكافي أكثر من استعمال القضايا النحوية في كتابه[٧]. وكذلك الغرناطي يكثر من ذكر سيبويه والمذاهب النحوية[٨].واهتم الكرماني بالنحو فألّف كتابي

(١) يُنظر: المصدر سابق ص١٤٩.
(٢) درة التنزيل، للإسكافي (٥١٨/٢).
(٣) ملاك التأويل، للغرناطي (٨١/١) ت: سعيد الفلاح.
(٤) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٤٨.
(٥) درة التنزيل، للإسكافي (٤٢/١).
(٦) يُنظر: توجيه المتشابه اللفظي، لعماد الدين مصطفى ص ١٢٥.
(٧) يُنظر: دراسات في كتب المتشابه، لعطية الأطرش ص ٥٣.
(٨) يُنظر: ملاك التأويل، للغرناطي (٨١/١) ت: سعيد الفلاح.

شرح واختصار اللّمع لابن جني[١].وألف ابن جماعة شرح كفاية ابن الحاجب[٢].

ب-البلاغة: وتظهر علاقتها بالمتشابه اللفظي وتوجيهه بأنها هي مرتكز التشابه اللفظي، فعلماء التوجيه عند تعريفهم للمتشابه ذكروا بأن صوره تكون في التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتأنيث والتذكير وغيرها من الصور، وكل هذه الصور من أبواب البلاغة.

كما أن المتشابه اللفظي وتوجيهه يعنى بدراسة النظم القرآني، ومرجع النظم علم البلاغة، فدراسة المتشابه اللفظي تبرز بلاغة القرآن، وإحكام نظمه.

ومما يظهر قوة اتصال البلاغة بالمتشابه اللفظي، أن بعض المؤلفات المفردة في المتشابه اللفظي جاءت معنونة ببلاغة المتشابه اللفظي[٣]. مثل: كتاب من بلاغة المتشابه اللفظي لمحمد الصامل، والمتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية لصالح الشثري وهي رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى. وجميع هذه المؤلفات اعتنت بإبراز البلاغة من خلال توجيه الآيات المتشابهة، وكذلك احتوت الكتب المعتنية بالبلاغة توجيهات للآيات المتشابهة، مثل كتاب: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية لعبدالعظيم المطعني فقد وجّه خمس عشرة مسألة في المتشابه اللفظي في كتابه[٤]. ويلاحظ من خلال العلوم السابقة أن علماء التوجيه اعتنوا بها عناية كبيرة، ودليل ذلك مؤلفاتهم فيها، وكذلك تعد هذه العلوم مصدرًا من مصادر التوجيه، فلا يستغني عنها كل من أراد توجيه آيات المتشابه.

---

(١) يُنظر: البرهان، للكرماني ص ١٩.

(٢) يُنظر: كشف المعاني، لابن جماعة ص٣٩.

(٣) يُنظر: المتشابه اللفظي في القرآن، لمحمد البركة ص١٤٨.

(٤) يُنظر: توجيه المتشابه اللفظي في القران، لمحمد الجبالي ص١٨٨.

الفصل الثاني: توجيه المتشابه اللفظي في سورة آل عمران

المبحث الأول: توجيه المتشابه اللفظي من الآية (١) إلى الآية (١٥)

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾ [آل عمران:٧]. وقال تعالى: ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾[الرعد:١٩].

نوع التشابه: ذكر في الآيتين نوعان من التشابه: الأول: الإبدال بين ﴿**وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾ و﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾. والثاني: الإدغام والفك في ﴿**يَذَّكَّرُ**﴾ و﴿**يَتَذَكَّرُ**﴾.

توجيه التشابه: أولًا: الإبدال بين ﴿**وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾ و﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾: يعود الإبدال بين طريقتي القصر إلى اختلاف استعمال كلٍ منهما، فالقصر بـ(ما) النافية والاستثناء بـ(إلَّا) يكون مع المخطئ المصر على الخطأ[١]، وتقال عندما يكون المخاطب جاهلًا للشيء أو منكرًا له، وعندما لا يكون المخاطب جاهلًا أو منكرًا ولكن يُنزّل منزلة الجاهل أو المنكر، وعكس ذلك في القصر بـ(إنما) فإنها تستعمل عندما لا يكون المخاطب مُنكرًا أو جاهلاً، أو عندما ينزّل المخاطب منزلة العالِم غير المنكر[٢].

وعند النظر في آية آل عمران فإنها جاءت بطريقة القصر بالنفي بـ(ما) والاستثناء بـ(إلَّا)، ووردت في سياق مجادلة النصارى للرسول ﷺ ومحاجتهم له في أمر المسيح عليه السلام[٣] بالرغم من معرفتهم لحقيقته إلا أنهم أنكروا فهم في هذا

(١) يُنظر: مفتاح العلوم، للسكاكي ص ٢٩٤.

(٢) يُنظر: البلاغة فنونها وأفنانها، لفضل عباس ص٣٨٦، ٣٨٩.

(٣) يُنظر: النكت والعيون، للماوردي (١/٣٧١).

المقام، مقام المنكر المخطئ المصر على الخطأ.

أما آية الرعد فإن أسلوب القصر فيها بـ(إنما) لبيان أن التذكر مقصور على أهل العقول وهم أهل الإيمان، وفيه إخراج الكافرين من صفة العقل؛ لأنهم لم يتذكروا، إذ (إنما) تفيد أيضًا التعريض[١]؛ قال ابن عاشور عن فائدة القصر بـ(إنما) في الآية إنها: «تعريض بالمشركين بأنهم لا عقول لهم إذ انتفت عنهم فائدة عقولهم»[٢]، وقال الألوسي: «وهو أيضا كالتوطئة لأفراد المؤمنين بعد بالخطاب والإعراض عن غيرهم أي إنما يتعظ بهذه البيانات الواضحة أصحاب العقول الخالصة عن شوائب الخلل وأما هؤلاء فبمعزل عن ذلك».[٣] وذلك لأنها وردت في سياق المقارنة بين من عَلِمَ الحق[٤] الذي هو صدق النبوة[٥] فاستجاب، والإنكار على من عَلِمَ الحق، فلم يستجب[٦]، فأفادت التعريض بالمشركين وذمهم، وأنهم من فرط عنادهم[٧]«في حكم من ليس بذي عقل»[٨].

ثانيًا: الإدغام والفك في ﴿يَذَّكَّرُ﴾ و﴿يَتَذَكَّرُ﴾: ورد في آية آل عمران لفظ ﴿يَذَّكَّرُ﴾ مدغمًا، ويستعمل «لما فيه مبالغة في الفعل وهزة للقلب وإيقاظه»[٩].

(١) يُنظر: البلاغة فنونها وأفنانها، لفضل عباس ص ٣٩١.
(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٢٣/١٣).
(٣) روح المعاني، للألوسي (٢٣٧/١٢).
(٤) يُنظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (١٨٦/٣).
(٥) يُنظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٣٠٩/٣).
(٦) يُنظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (١٨٦/٣).
(٧) يُنظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري (٨٦/٧).
(٨) المصدر السابق (٨٦/٧).
(٩) لمسات بيانية، لفاضل السامرائي ص١٠٥٢.

وجاءت الآية بالثناء من الله للراسخين في العلم[١] «بجودة الذهن وحسن النظر»[٢] وثناء عليهم «في اهتدائهم إلى صحيح الفهم»[٣] فعبر عن حسن فهمهم بالإدغام، مبالغة في قوة استحضار أذهانهم وكثرة استعمال عقولهم. قال أبو السعود في الآية: إنها «تذييلٌ سيق من جهته تعالى مدحًا للراسخين بجَوْدة الذهن وحسن النظر»[٤].

وورد في آية الرعد لفظ ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ بالفك وزيادة التاء في اللفظ يفيد الزيادة في المعنى «فزيادة المبنى فيه زيادة للمعنى»[٥] ويستعمل «لما يحتاج إلى طول وقت»[٦]، وجاءت الآية في الـ«تعريض بالمشركين بأنهم لا عقول لهم إذ انتفت عنهم فائدة عقولهم»[٧]، وذلك نتيجة لقسوة قلوبهم وإعراضهم عن الحق، فعجزت عقولهم عن بذل الجهد في التذكر الذي يحتاج إلى جهد أكثر، ووقت أطول. كما أن هذا التذكر في الآية «يقوم على المحاكمة العقلية»[٨].

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٩]. وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران:١٩٤].

(١) يُنظر: الكشاف، للزمخشري (١/ ٣٣٨).
(٢) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٦/٢).
(٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٦٩/٣).
(٤) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٨/٢).
(٥) البرهان، للزركشي (٣٤/٣).
(٦) لمسات بيانية، لفاضل السامرائي ص١٠٥٢.
(٧) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٢٣/١٣).
(٨) بلاغة الكلمة، لفاضل السامرائي ص٥٥.

نوع التشابه: الإظهار والإضمار في ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿إِنَّكَ﴾.

توجيه التشابه: أُظهر لفظ الجلالة في الآية الأولى في آل عمران في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾، والأصل أن يكون مضمرًا، ولكن «يجوز إقامة الظاهر مقام المضمر» (١) فإذا جاء الاسم مظهرًا في موضع الإضمار فإن ذلك يكون لنكتة تعرف عن طريق السياق والقرائن(٢). قال الطيبي في علة الإظهار في موضع المضمر: إنه «وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظه السابق، وخص باسم الذات، وجعله محكوماً عليه، وجعل عدم خلف الميعاد محكوماً به ليكون من باب الإشعار بالعلية»(٣). وفي هذا الإظهار «إقرار بصفة ذات الله تعالى»(٤). وقال أبو حيان: في إظهار اسم الجلالة «والله كرر اسمه تعالى تفخيمًا؛ لأن في ذكر المظهر من التفخيم ما ليس في المضمر»(٥)، كما أن الإظهار يفيد الهيبة لله –سبحانه– في يوم الحشر والحساب(٦).فسياق الآية في الحديث عن حال الراسخين في العلم، وتعظيمهم لله –سبحانه– وإقرارهم بوجود البعث والجزاء يوم القيامة (٧).

وأُضمر اسم الجلالة وعُبر عنه بضمير المخاطب في الآية الثانية في آل عمران في قوله: ﴿إِنَّكَ﴾؛ وذلك لأن المقام مقام سؤال وطلب إنعام من الله

(١) مدارج السالكين، لابن القيم (٤٨٩/٤).
(٢) يُنظر: قواعد التفسير، للسبت ص ٣٣٩.
(٣) فتوح الغيب، للطيبي (٣١/٤).
(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٠٥/١).
(٥) البحر المحيط، لأبي حيان (٤٠/٣).
(٦) يُنظر: مفاتيح الغيب، للرازي (١٥١/٧).
(٧) يُنظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٣٣/٣).

فلم يكن مقام هيبة[١]. فذكر ضمير المخاطب «تذييل لتحقيق ما نظموا في سلك الدعاء»[٢]، فأفاد هذا التذييل معنى التوكيد[٣]. ووجّه ابن جماعة الإضمار في اسم الجلالة وذكر ضمير الخطاب في الآية: أنها جاءت «في سياق السؤال والجزاء، فكان الخطاب فيه أدعى إلى الحصول»[٤].

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [آل عمران:١٢]. وقال تعالى: ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [البقرة:٢٠٦]

نوع التشابه: الحذف والذكر في اللام في ﴿وَبِئْسَ﴾ و﴿وَلَبِئْسَ﴾.

توجيه التشابه: حذفت اللام التي تفيد التوكيد في ﴿وَبِئْسَ﴾، وذلك لأن الآية جاءت خبرًا عن وعيد الكافرين ومصيرهم يوم القيامة[٥]، وهذا خبر لا ينكره من عرف الحق. والخبر يستغنى فيه عن المؤكدات إذا كان المخاطب خالي الذهن أو غير منكر للخبر، فيتمكن في النفس من غير توكيد[٦].

وذكرت اللام الواقعة في جواب القسم المقدر[٧] في ﴿وَلَبِئْسَ﴾ قال أبو حيان: «واللام في فلبئس لام تأكيد»[٨]. كما أنها تفيد «الاستحقاق»[١]. وهذا

(١) يُنظر: مفاتيح الغيب، للرازي (١٥١/٧).
(٢) روح المعاني، للألوسي (٣٧٦/٢).
(٣) يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني (٢٠٥/٣).
(٤) كشف المعاني لابن جماعة ص١٢٤.
(٥) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ص ١٢٣.
(٦) يُنظر: خصائص التركيب، لمحمد أبو موسى ص٨٠.
(٧) يُنظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (١٣٣/١) وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٢١١/١). (٢١١/١).
(٨) البحر المحيط، لأبي حيان (٥٢٣/٦).

يتناسب مع سياق الآية في ذكر قبيح الصفات وهي التعصب في الخصام، والاجتهاد في عمل المعاصي، إضافة إلى الكبر عند النصح[٢]، ومن كانت هذه صفاته «احتيج عند تغليظ العقاب له إلى المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام هنا لذلك»[٣]، وفي ذكر اللام تهكم بمن كانت هذه صفاته[٤]، وذم لمن جمع بين المعاصي والكبر على الناصحين واعتز بآثامه.

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [آل عمران:١٥].

وقال تعالى: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥].

نوع التشابه: الحذف والذكر في ﴿وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ﴾ و﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ﴾.

توجيه التشابه: ورد قوله: ﴿وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ﴾ معطوفًا من غير ذكر ضمير الفصل (هم) وحرف الجر (في)؛ وعند النظر في الآية فإنها جاءت في مقابل تعداد ملذات الدنيا، فذُكر جزاء من ابتعد عن هذه الشهوات بالعطف، كما عُددت ملذات الدنيا. قال أبو حيان في الآية: «بدأ أولًا بذكر المقّر... ثم انتقل من ذكرها إلى ذكر ما يحصل به الأُنس التام من الأزواج المطهرة، ثم انتقل من

=

(١) حروف المعاني والصفات، للزجاجي ص٤٤.

(٢) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ص ٩٣-٩٤.

(٣) درة التنزيل، للإسكافي (٨٣٨/١).

(٤) يُنظر: روح المعاني، للألوسي (٤٩١/١).

ذلك إلى ما هو أعظم الأشياء وهو رضا الله عنهم»[١].

وفي الآية الثانية جاء قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ بذكر ضمير الفصل (هم) وحرف الجر (في)؛ وذلك لأن الآية جاءت بشارة للمؤمنين في مقابل ذكر عذاب الكافرين فالسياق في المقارنة بين الفريقين[٢]، «ولا ريب أن الجمع بين حكم المتضادين في الذهن يزيده جلاءً ووضوحًا»[٣]، ولما فصّل في عقاب الكافرين، فصّل في ثواب المؤمنين فـ«الإيجاز بالإيجاز والإطناب بالإطناب»[٤]. ومن هذا التفصيل مجيء الجملة الاسمية في قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ﴾ لأنها تدل على دوام هذا النعيم[٥]، قال الألوسي عن ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ﴾ إنها: «زيادة في الجواب ولو قدر السؤال نحو ألهم في الجنات لذات كما في هذه الدار أم أتم وأزيد»[٦]. وفي ﴿وَلَهُمْ﴾ دلت اللام على استحقاقهم هذا النعيم[٧]، وفي ضمير الفصل توكيد، وإشارة إلى اختصاصهم وتملكهم لهذا النعيم وحصره لمن آمن وأتبع إيمانه العمل الصالح[٨]. وحرف الجر الأصل فيه أنه يفيد معنى الظرفية[٩]، كما أنه في الآية أفاد معنى الاستقرار[١٠] والتوكيد[١]. ومما أشار إليه

(١) البحر المحيط، لأبي حيان (٣/٥٥).
(٢) يُنظر: الكشاف، للزمخشري (١/١٠٤).
(٣) من بلاغة القرآن، لأحمد البدوي ص١٧٧.
(٤) ملاك التأويل للغرناطي (١/٢٥٠).
(٥) يُنظر: روح المعاني، للألوسي (١/٢٠٦).
(٦) المصدر السابق (١/٢٠٥).
(٧) يُنظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (١/٥٩).
(٨) يُنظر: إشارات الإعجاز، للنورسي ص ٢٠١.
(٩) يُنظر: الجنى الداني، لابن أم قاسم المرادي ص٢٥٠.
(١٠) يُنظر: التبيان، للعكبري (١/٤٢) واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي =

إليه حرف الجر «أن تلك الأزواج لائقة بتلك الجنة فعلى نسبة علوّ درجاتها يفوق حسنهن، وكذا فيها إيماء خفي إلى أن الجنة تزينت وتبرجت بهن»[٢].

المبحث الثاني: توجيه المتشابه اللفظي من الآية (١٦) إلى الآية (٥٠).

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ﴾[آل عمران:١٧]. وقال تعالى: ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾ [الأحزاب:٣٥].

نوع التشابه: التقديم والتأخير في ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ﴾ و﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

توجيه التشابه: تقدم الصبر على الصدق في آية آل عمران في قوله: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ﴾ وذلك لأن سياق الآية بيّن علم الله –سبحانه– لمن آثر ما عنده من النعيم على حب الدنيا، ومن أطاعه واتقاه وجزاء هؤلاء المتقين[٣]، ثم بيّنت الآية صفاتهم ورتبت الصفات «على أحسن ترتيب»[٤] وابتدأ بـ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ قال الطبري عنهم: هم «قوم صبروا على طاعة الله، وصبروا عن محارمه»[٥] فقدم الصبر؛ لأنه «ملاك فعل الطاعات وترك المعاصي»[٦]، كما أن منزلة

=

(٤٥٦/١).

(١) يُنظر: البرهان، للزركشي (٣٨٧/٢).

(٢) إشارات الإعجاز، للنورسي ص ٢٠١.

(٣) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٢٧١/٥، ٢٧٣).

(٤) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٩/٢).

(٥) جامع البيان، للطبري (٢٧٣/٥).

(٦) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٨٥/٣).

الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد[١]، ووصف المتقين بالصبر أولًا؛ إشعارًا بما ينالهم من سجن الدنيا وصبرهم عن شهواتها وهو أمدح أوصاف النفس[٢] ثم انتقل للأدنى. كما أن الصبر يقود إلى الصدق مع الله، ومن لوازمه الابتلاء، فيحتاج إلى صبر لذا ابتدأ به.

أما في آية الأحزاب فابتدأ بالإسلام وقدم الصدق على الصبر في قوله: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾، وذلك بعد أن بيَّن الله لنساء نبيه ﷺ ما يخصهن من أحكام وبيَّن ما أعده لهن من الجزاء، أتبع ذلك بذكر ما يَلزم غيرهن من النساء من أحكام وبيَّن جزاءهن إن التزمن بها[٣]، فبيّنت الآية منهج المؤمن على نسق من الترتيب[٤]، وجاء الصدق بعد ذكر الإسلام والإيمان والقنوت؛ وذلك لأن الصادق هو من «يصدق في نيته وقوله وعمله»[٥] والصفات المذكورة تستلزم صدق النية، والقول، والعمل. وأيضًا تقدم الصدق، فجاء بعد القنوت؛ وذلك لأن «القانت هو المطيعُ الخاضع، فيأتي البحث عن الصّدْقِ في الطَّاعة، أي: عن سلامة النيّة في ابتغاء مرضاة الله»[٦].

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾ [آل عمران:١٩]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ﴾ [آل عمران:١٠٥].

---

(١) يُنظر: التحفة العراقية، لابن تيمية ص٥٥.

(٢) يُنظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢٨١/٤).

(٣) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٩/٢٢-٢٠).

(٤) يُنظر: من أسرار التعبير القرآني، لمحمد أبو موسى ص ٣٢٠.

(٥) تفسير ابن عرفة (٢٩٧/٣).

(٦) البلاغة العربية، لعبد الرحمن بن حسن (٤٦٨/٢).

نوع التشابه: الإبدال بين ﴿ٱلۡعِلۡمُ﴾ و﴿ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾.

توجيه التشابه: ورد لفظ ﴿ٱلۡعِلۡمُ﴾ في الآية الأولى؛ والعلم «نقيض جَهِلَ»[١] وذلك لأن السياق في الإقرار بالعلم بوحدانية الله -سبحانه-، واختلاف النصارى في أمر عيسى عليه السلام وغلوهم فيه، وافترائهم على الله -سبحانه- مع أنهم علموا الحق في الإنجيل، لكنهم أنكروه ليس عن جهل منهم، وإنما لأغراض دنيوية[٢]. وقال أبو حيان عن هذا العلم: «هو سبب لاتباع الإسلام، والاتفاق على اعتقاده، والعمل به، لكن عموا عن طريق العلم وسلوكه بالبغي الواقع بينهم من الحسد والاستئثار بالرياسة»[٣] كما أن في لفظ ﴿ٱلۡعِلۡمُ﴾؛ إشارة إلى أن الاختلاف في كونهم أهل كتاب أبغض وأشنع وزيادة لتقبيح حالهم بعد معرفتهم الحق واختلافهم فيه دلالة على ضلالتهم، وأن مثل هذا الاختلاف لا يصدر عن عاقل[٤].

وورد لفظ ﴿ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ في الآية الثانية والبيّنة هي: «الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة»[٥]. و﴿ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ في الآية بمعنى: «الدلائل»[٦]، وجاءت الآية بعد أمر المؤمنين بالاهتداء في أنفسهم ودعوة غيرهم إلى الهدى، ونهتهم عن التفرق والاختلاف الذي وقع فيه من سبقهم من الأمم الماضية، وهذا

(١) العين، للخليل بن أحمد (١٥٢/٢).
(٢) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٢٧٦/٥، ٢٨٢-٢٨٣).
(٣) البحر المحيط، لأبي حيان (٧١/٣).
(٤) يُنظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١٨/٢) وروح المعاني، للألوسي (١٠٤/٢).
(٥) المفردات، للأصفهاني ص١٥٧.
(٦) الدر المصون، للسمين الحلبي (٣٣٩/٣).

الاختلاف يذمه العقل[١]. وقال ابن عاشور عن ﴿ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ إنها: «الدلائل التي من شأنها الصدّ عن الاختلاف»[٢] فدل كلام ابن عاشور على أن هذه البيّنات في الأصل أنها تمنع من اختلاف الأمم إن أرادت اتباع الحق.

الموضع السابع: قال تعالى: ﴿لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ **وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ**﴾ [آل عمران:٢٥]. وقال تعالى: ﴿**وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ** وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ﴾ [الزمر:٧٠].

نوع التشابه: الإبدال بين ﴿كَسَبَتۡ﴾ و﴿عَمِلَتۡ﴾.

توجيه التشابه: عُلقت التوفية بالكسب في الآية الأولى في قوله: ﴿كَسَبَتۡ﴾ ومن معاني الكسب: أنه «ما يتحرّاه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع، وتحصيل حظّ، وقد يستعمل فيما يظنّ الإنسان أنه يجلب منفعة، ثم استجلب به مضرّة»[٣]، والكسب «يدل على ابتغاءٍ وطلب وإصابة»[٤]، كما أنه يكون بالجوارح وفيه بذل جهد[٥]، وهذه المعاني للكسب تتناسب مع ما فعله أهل الكتاب الكتاب من التنازع والإعراض عن الحكم بكتاب الله، وافترائهم الكذب[٦]، فهذه الأفعال تكون بالجوارح.

وعُلقت التوفية بالعمل في الآية الثانية في قوله: ﴿عَمِلَتۡ﴾، والعمل «يعم

(١) يُنظر: نظم الدرر، للبقاعي (١٨/٥، ٢٠).
(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣١٠/٢).
(٣) المفردات، للراغب الأصفهاني ص٧٠٩.
(٤) مقاييس، اللغة لابن فارس (١٧٩/٥).
(٥) يُنظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل، لمحمد جبل (١٨٩٣/٤).
(٦) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٢٩٨/٥).

أفعال القلوب والجوارح»[١]، كما أنه أعم من الكسب[٢]، وهذا يتناسب مع سياق الآية في الحديث عن يوم القيامة، ومحاسبة الناس على أعمالهم الظاهرة والباطنة [٣]، قال ابن عاشور عن القضاء يوم القيامة: إنه «قضاء على كل نفس فيما اعتدت وفيما سلكت وفيما بدلت، ويزيد على ذلك بأنه قضاء على كل نفس بما اختلت به من عمل، وبما أضمرته من ضمائر إن خيرًا فخير وإن شرًا فشرّ»[٤].

الموضع الثامن: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧﴾ [آل عمران:٣٧]. وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [البقرة:٢١٢].

نوع التشابه: الإبدال بين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ و﴿وَٱللَّهُ﴾.

توجيه التشابه: سبقت فاصلة آية آل عمران بحرف التوكيد (إنّ) والتي تفيد التحقيق[٥] في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ والغرض من التوكيد في الآية «تقوية الحكم وتمكينه في ذهن السامع وقلبه»[٦]، وذلك لأن الآية بينت تعجب زكريا عليه السلام مما رأى من تعدد الرزق عند مريم –عليها السلام– [٧] وهذا التعجب ينبي عن تعظيمه لهذا الرزق[٨]، قال ابن عطية عن التأكيد في الآية: إنها «تقرير لكون ذلك الرزق من عند الله»[٩] فالآية تتحدث عن مصدر الرزق وهو الرزاق –

(١) الكليات، للكفوي ص٦١٦.

(٢) يُنظر: البرهان، للكرماني ص١٥٩.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٤٧٨/٢٧) والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٦٧/٢٤–٦٨).

(٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٦٨/٢٤).

(٥) يُنظر: حروف المعاني والصفات، للزجاجي ص٥٦.

(٦) معاني النحو، لفاضل السامرائي (١٥٤/٤).

(٧) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٣٥٩/٥).

(٨) يُنظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٢٠٧/٨) ونظم الدرر، للبقاعي (٣٦١/١٤).

(٩) المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٢٧/١).

سبحانه-. وجاء هذا التأكيد ليؤكد صفات الله -سبحانه- «حتى يستقر الإيمان بها في النفوس، وذلك هو الأساس الذي ينبني عليه الدين»[١] فهذا التأكيد يقرر معاني هذه الصفات في النفس، فإذا تقررت هذه المعاني انبثق منها العمل الصالح[٢].

وعند النظر في آية البقرة فإنها تتحدث عن المرزوق، وسبقت فاصلة الآية بالواو العاطفة في قوله: ﴿وَٱللَّهُ﴾ والتي تكون «لمطلق الجمع»[٣] ولا تقضي الترتيب[٤]، وجاءت هذه الواو ردًا على الكافرين الساخرين من فقراء المؤمنين، واستدلالهم بأن في حصولهم على السعادات الدنيوية أنهم على حق، وأن المؤمنين على باطل، فأبطل الله هذه المقدمة[٥]، وأفادت الواو أن رزق الله يكون للمؤمنين والكافرين.

المبحث الثالث: توجيه المتشابه اللفظي من الآية (٥١) إلى الآية (٢٠٠).

الموضع التاسع: قال تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:٥٤]. وقال تعالى: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠﴾ [الأنفال:٣٠].

نوع التشابه: الإبدال بين ﴿وَمَكَرُواْ﴾ و﴿ وَيَمۡكُرُونَ ﴾.

توجيه التشابه: ورد فعل المكر في آية آل عمران بصيغة الفعل الماضي الذي يدل على تحقق الفعل وثبوته[٦] وذلك في قوله: ﴿وَمَكَرُواْ﴾؛ لثبوت المكر

(١) من بلاغة القرآن، لأحمد البدوي ص ١١٢.
(٢) يُنظر: المصدر السابق ص ١١٣.
(٣) الجنى الداني، لابن أم قاسم المرادي ص ١٦٢.
(٤) يُنظر: حروف المعاني، للزجاجي ص٣٦.
(٥) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٦١٨/٣-٦١٩) ومفاتيح الغيب، للرازي (٣٧١/٦).
(٦) يُنظر: الطراز لأسرار البلاغة، ليحيى العلوي (٧٩/١).

وتحقق وقوعه من بني إسرائيل على عيسى عليه السلام،وذلك عند محاولة قتلهم له وكفرهم به كما في سياق الآية [١].

واختلفت صيغة فعل المكر في آية الأنفال لاختلاف السياق، فسياق الآية يبين نعمة الله على نبيه ﷺ بمكره –سبحانه– لمشركي قريش لمحاولتهم قتله وإخراجه من وطنه[٢]، فجاء الفعل مضارعًا في قوله: { وَيَمۡكُرُونَ}، والفعل المضارع يدل على التجدد والاستمرار في الفعل وتكراره ويفيد الاستقبال[٣]، وقال الألوسي عن التعبير بصيغة المضارع إنه يكون: «استحضارًا للصورة الحاصلة»[٤]، فكان في التعبير عن المكر بصيغة الفعل المضارع استحضارًا لصور مكر قريش بالنبي ﷺ، وتعدد وقوع المكر منهم، وقال ابن عاشور عن المكر في الآية: «ويمكرون للاستقبال، والمضارع في ويمكر الله لاستحضار حالة مكر الله لهم في وقت مكرهم»[٥].

الموضع العاشر: قال تعالى: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠] [آل عمران:٦٠]. وقال تعالى: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ**﴾ [البقرة:١٤٧].

نوع التشابه: الحذف والذكر في ﴿تَكُن﴾ و﴿**تَكُونَنَّ**﴾.

توجيه التشابه: جاء الفعل المضارع في آية آل عمران على الأصل بدون نون التوكيد في قوله: ﴿تَكُن﴾؛ وذلك لأن السياق إخبار للنبي ﷺ عن الأنبياء

(١) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٤٤٦/٥) والنكت والعيون، للماوردي (٣٩٦/١).
(٢) يُنظر: جامع البيان، للطبري (١٤٠/١١).
(٣) يُنظر: عروس الأفراح، للسبكي (٥٤٢/١).
(٤) روح المعاني، للألوسي (١٧٧/٢).
(٥) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣٢٨/٩).

السابقين، ومنهم عيسى عليه السلام [١]، ويستغنى عن المؤكدات في الخبر، إذا كان المخاطب خالي الذهن أو غير منكر للخبر فيتمكن في النفس من غير توكيد[٢]، والقصد من هذا الخبر التعريض بالنصارى «الذين امتروا في الإلهية بسبب تحقق أن لا أب لعيسى»[٣].

وجاء في آية البقرة الفعل المضارع مؤكدًا بنون التوكيد المشددة في قوله: ﴿تَكُونَنَّ﴾ «وحكمته أن الخطاب في البقرة لليهود وهم أشد جدالًا»[٤] فجادلوا الرسول ﷺ في تحويل القبلة من بيت المقدس، ونتج عن ذلك إثارة الفتنة، وامتنع اليهود عن الاتجاه لقبلة المسلمين، فجاء التوكيد في الآية؛ لأن المقام مقام فتنة[٥]. وقال أبو حيان عن التوكيد في الآية: «وأكّد النهي بنون التوكيد مبالغةً في النهي»[٦] أي إن أمر القبلة أمر حق محض لا يمكن أن يكون فيه شك أو جدال[٧].

ومما ذُكر في علة حذف النون وذكرها: أنه في آية آل عمران عند ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ ...وفي البقرة ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ لأن ما في هذه السورة جاء على الأصل ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التوكيد في الكلمة بخلاف سورة البقرة فإن فيها في أول القصة ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ﴾ بنون

(١) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٤٥٨/٥).
(٢) يُنظر: خصائص التركيب، لمحمد أبو موسى ص٨٠.
(٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٦٤/٣).
(٤) البرهان، للزركشي (٢١٨/٣).
(٥) يُنظر: التعبير القرآني، لفاضل السامرائي ص ١٣٢.
(٦) البحر المحيط، لأبي حيان (٣٥/٢).
(٧) يُنظر: المصدر السابق (٣٥/٢).

التوكيد فأوجب الازدواج إدخال النون في الكلمة»[١]. فهذا التعليل مبني على الجانب اللفظي، فجعل ذكر النون ليتناسب مع فلنولينك، والتعليل المبني على المعنى أولى من التعليل المبني على التناسب اللفظي.

الموضع الحادي عشر: قال تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾[آل عمران:٧٧].وقال تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٤].

نوع التشابه: الذكر والحذف في ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ و﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.

توجيه التشابه: ذكرت في آية آل عمران عقوبة نفي نظر الله –سبحانه– يوم القيامة في قوله: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ فالله –سبحانه– جعل هذه العقوبة لمن ارتكب هذا الذنب وهو «الشراء بعهد الله والأيمان ثمنًا قليلًا»[٢] وفي هذا العقاب بيان لشدة مقت الله لمرتكبه[٣] وبيان لسخطه عليهم والاستهانة به[٤] به[٤] فمن «سخط على غيره واستهان به أعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات نحوه، كما أن من اعتد بغيره يقاوله ويكثر النظر إليه»[٥] ولما «كان من عادة الحالف والمعاهد النظر إلى من فعل ذلك لأجله»[٦] جاءت زيادة عقوبة نفي

(١) البرهان، للكرماني ص٩١.
(٢) مفاتيح الغيب، للرازي (٢٦٦/٨).
(٣) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٥١٥/٥).
(٤) يُنظر: الكشاف، للزمخشري (٣٧٦/١) والبحر المحيط، لأبي حيان (٢٢٦/٣).
(٥) أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٤/٢).
(٦) نظم الدرر، للبقاعي (٣٦٣/٤).

النظر إليهم. فالنظر يستعمل عادة في الإقبال والعناية، ونفيه في الغضب[١] وذكر الرازي عند تفسيره للآية: أن في تلك العقوبة «إشارة إلى حرمانهم عن التعظيم والإعزاز»[٢].

وحذف في آية البقرة عقوبة نفي نظر الله -سبحانه- يوم القيامة في قوله: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ فالذنب المذكور في الآية كتمان أحبار اليهود لصفات النبي ﷺ مقابل عرَض يسير من منافع الدنيا، فترتب على ذلك عقوبات مهينة نتيجة كتمانهم [٣]. ومما قيل في توجيه الآية أن الذنب في سورة البقرة أشد وأعظم؛ وذلك لأن الوعيد جاء بأكل النار، لأن كتمانهم فيه كفر لهم، وإضلال لغيرهم[٤] ولكن عند النظر إلى مثل هذا الوعيد فقد ورد في سياق آخر في القرآن[٥] كما أن هذا الوعيد جزاء لكل أهل النار. أما الوعيد بعدم النظر إليهم إليهم وتهديدهم بأنهم لا نصيب ولا حظ لهم في الآخرة فهذا ما اختصت به الآية الأولى وهذا يبين أن الذنب أشد وأعظم، هذا والله أعلم.

الموضع الثاني عشر: قال تعالى: ﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧﴾ [آل عمران:١٩٧] وقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨﴾ [الرعد:١٨].

نوع التشابه: الإبدال بين ﴿ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ ﴾ و﴿ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ ﴾.

توجيه التشابه: عُبّر في فاصلة آية آل عمران بحرف العطف (ثم) الذي

(١) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٩٠/٣).

(٢) مفاتيح الغيب، للرازي (٢٦٦/٨).

(٣) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٥٣/٣، ٦٤).

(٤) يُنظر: درة التنزيل، للإسكافي (٣٢٥/١) وكشف المعاني، لابن جماعة ص١١٢.

(٥) كجزاء أكل أموال اليتامى ظلمًا في سورة النساء آية ١٠.

يفيد «الترتيب بمهلة»[١] في قوله: ﴿ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ﴾ والآية وسياقها ذكرت حال الكافرين بتمتعهم في الدنيا، وأن مآلهم في الآخرة إلى جهنم [٢]، فالتعبير بحرف العطف الذي أفاد الترتيب بأن الثاني بعد الأول، للانتقال من الحديث عن الدنيا إلى الآخرة[٣]. وقال البقاعي في ذكر حرف العطف في الآية: «وعبر بأداة التراخي إشارة إلى أن تمتيعهم وإن فرض أنه طال زمانه وعلا شأنه تافه لزواله ثم عاقبته، وإلى هول تلك العاقبة وتناهي عظمتها»[٤].

وعُبّر في فاصلة آية الرعد بحرف العطف (و) والذي يفيد التشريك في الحكم[٥] في قوله: ﴿ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ﴾ وسياق الآية جاء في الحديث عن ثواب المؤمنين وعقاب الكافرين في الآخرة، وعدد أنواع العقاب للكافرين فابتدأ بقوله: ﴿ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ وعطف عليها بدخولهم جهنم، وكلاهما من عذاب الآخرة[٦].

(١) الجنى الداني، لابن أم قاسم المرادي ص٤٢٦.
(٢) يُنظر: جامع البيان، للطبري (٣٢٥/٦).
(٣) يُنظر: كشف المعاني، لابن جماعة ص١٣٥-١٣٦.
(٤) نظم الدرر، للبقاعي (١٦٤/٥).
(٥) الجنى الداني، لابن أم قاسم المرادي ص١٥٨.
(٦) يُنظر: كشف المعاني، لابن جماعة ص١٣٦.

الخاتمة

النتائج:

١-أن التشابه اللفظي بين الآيات يقع في أولها ووسطها وفي فاصلتها.

٢- التعريف المختار للمتشابه اللفظي هو: التماثل في ألفاظ بعض آيات سورة أو أكثر بأساليب بيانية مختلفة.

٣- اعتنى علماء المتشابه المتقدمين بالتطبيق، وسعى المعاصرون لتأصيل موضوع المتشابه اللفظي وقليل من التطبيق، وما زال التطبيق بحاجة إلى مزيد من الدراسة.

٤- يعد كتابي درة التنزيل للإسكافي وملاك التأويل للغرناطي عمدة كتب التوجيه، ومن جاء بعدهم نقل عنهم، ويظهر ذلك جليًا في الدراسة النظرية.

٥- أن أساس التوجيه والحاكم فيه هو السياق، يليه بعد ذلك اللغة.

٦- يعد توجيه المتشابه من ألوان التفسير بالرأي، فلا يمكن الجزم بصحة توجيه على آخر، فالتوجيه المعتبر هو ما يقوم على أسس صحيحة من مراعاة السياق، واللغة، والتفسير الصحيح للآية.

٧- أكثر كتب التفسير التي اعتنت بتوجيه المتشابه الكشاف للزمخشري وينقل عنه البيضاوي ومفاتيح الغيب للرازي والبحر المحيط لأبي حيان ونظم الدرر للبقاعي وإرشاد العقل السليم لأبي السعود وينقل عنه الألوسي وكذلك التحرير والتنوير لابن عاشور، واتضح ذلك من خلال الدراسة التطبيقية.

٨- يوجه المفسرون الآيات المتشابهة دون التصريح بذلك، فيذكر المفسّر مثلًا معنى الحرف المذكور في الآية، فيكون بذلك مفرقًا بينها وبين الآية التي حذف منها الحرف.

٩- ينقل بعض المفسرين توجيه الآيات من علماء التوجيه، وينفرد بعض المفسرين بتوجيهات غير المذكورة في كتب التوجيه.

١٠- عدد الآيات المدروسة في آل عمران في كتب التوجيه المتقدمة ٢٨ آية.

١١-أكثر سببين للتأليف في توجيه المتشابه اللفظي هما: الرد على الطاعنين في

القرآن وقلة التأليف في التوجيه.

١٢–أن المتشابه اللفظي وليد علوم القرآن، فهو يعد من علم المشكل، وأحد أوجه الإعجاز البياني في القرآن، فمن مقاصد التأليف في المتشابه إبراز الإعجاز البياني في القرآن.

١٣–يتبيّن أن علاقة التوجيه بالتفسير هي علاقة الخاص بالعام، فالتفسير بيان للمعنى، والتوجيه بيان وكشف للمشكل من تلك المعاني.

١٤– أن المؤلفات في جمع الآيات المتشابهة هدفها ضبط الحفظ فتدخل فيها المكرر من الآيات، فلا يؤخذ منها عند دراسة توجيه الآيات المتشابهة إلا ما يدخل تحت تعريف المتشابه اللفظي.

١٥–عند توجيه علماء المتشابه اللفظي للآيات فإن ذلك لا يكون باستقراء جميع الآيات المتشابهة.

التوصيات:

١–إكمال توجيه المتشابه اللفظي في سور القرآن الكريم ما عدا سورة (البقرة–آل عمران– النساء–الأنعام–التوبة–يونس) ودراستها من كتب التفسير ومؤلفات توجيه المتشابه اللفظي.

٢–عمل دراسة مقارنة بين توجيه الآيات المتشابهة عند المفسرين وعلماء التوجيه.

٣–دراسة الآيات المتشابهة في السور والتي لم تُدرس في كتب توجيه المتشابه اللفظي.

٤– أن تَدرُس مراكز الأبحاث الآيات المتشابهة دراسة موسوعية وذلك بجمع جميع الآيات المتشابهة؛ فقد يتعذر ذلك على الباحث.

٥– دراسة العلاقة بين التوجيه والتفسير، دراسة تحليلية في دلالات المصطلح.

٦– دراسة التوجيهات المذكورة في كتب التوجيه، دراسة نقدية.

هذا والله أعلم ونسبة العلم إليه أسلم فما كان صوابًا فمن الله وما كان خطأً فمن نفسي والشيطان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع.

١. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، ب.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت

٣. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، النورسي، بديع الزمان سعيد، تحقيق: إحسان الصالحي، ط٣، القاهرة: شركة سوزلر للنشر،٢٠٠٢م.

٤. إعانة الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ، منيار، محمد طلحة بلال منيار، ط١، مكة: الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، ١٤٢٤هـ.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، تحقيق: محمد المرعشلي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.

٦. أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم، الطيار، د. مساعد بن سليمان، ط٣، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٤هـ.

٧. الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣، بيروت: دار الجيل، د.ت.

٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، تحقيق: صدقي محمد جميل، د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.

٩. البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، الكرماني، برهان الدين محمود بن حمزة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، د.ط، د.م: دار الفضيلة، د.ت.

١٠. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ.

١١. البلاغة العربية، الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، ط١، دمشق: دارالقلم،١٤١٦هـ.
١٢. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، السامرائي، فاضل صالح، ط٢، القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتب، ١٤٢٧هـ.
١٣. البلاغة فنونها وأفنانها، عباس، فضل حسن، ط١١، عمان: دار الفرقان، ١٤٢٦هـ.
١٤. بيان المعاني، العاني، عبد القادر بن ملّا، ط١، دمشق: مطبعة الترقي، ١٣٨٢هـ.
١٥. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
١٦. تأويلات أهل السنة، الماتريدي، محمد بن محمود، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ.
١٧. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
١٨. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الطاهر بن عاشور، محمد بن محمد بن عاشور، د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.
١٩. التحفة العراقية في الأعمال القلبية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ط٢، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٩٩هـ.
٢٠. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
٢١. تفسير ابن عرفة، محمد التونسي، تحقيق: جلال الأسيوطي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٨م.

٢٢. تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.
٢٣. توجيه القراءات الثلاثة عند الإمام الملحاني من خلال كتابه المناهل الروية شرح الدرة المضية، الجهني، عبد الله بن عواد، مجلة قطاع أصول الدين، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين (ع:١٣، ج١، ١٤٣٩هـ) ص٥٥٣-٦٠٦.
٢٤. توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين: أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي: دراسة مقارنة، الجبالي، محمد رجائي، رسالة دكتوراه، ماليزيا: أكاديمية الدراسات القرآنية بجامعة ملاريا، قسم القرآن والحديث،١٤٣٣هـ.
٢٥. توجيه المتشابه اللفظي في آي الذكر الحكيم بين الشيخين: محمد بن عبدالله الإسكافي في كتابه درة التنزيل وغرة التأويل، وأحمد بن إبراهيم الزبير الغرناطي في كتابه ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطي دراسة مقارنة، مصطفى، عماد الدين بدوي، رسالة دكتوراه: السودان، جامعة أم درمان، كلية أصول الدين، ١٤٣٥هـ.
٢٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، د.م: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ.
٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، د.م: دار هجر، ١٤٢٢ هـ.
٢٨. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ط١، د.م: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ.

٢٩. جمهرة اللغة، ابن دريد،محمد بن الحسن،تحقيق:رمزي منير بعلبكي، ط١،بيروت:دار العلم،د.ت.
٣٠. الجنى الداني في حروف المعاني، ابن قاسم المرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله، تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
٣١. الحذف والذكر في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة استقرائية تطبيقية على الجمل والمفردات، أبو زينة، منصور محمود، رسالة ماجستير،الأردن:كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،٢٠٠٢ م.
٣٢. حروف المعاني والصفات، الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م.
٣٣. خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي ابن حجة، أبو بكر بن علي بن عبد الله، تحقيق: عصام شقيو، ط الأخيرة، بيروت: دار ومكتبة الهلال، دار البحار،٢٠٠٤م.
٣٤. خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، أبو موسى، محمد محمد،ط٧، مكتبة وهبة، د.ت
٣٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت.
٣٦. دراسات في كتب المتشابه اللفظي من القرآن الكريم –الإسكافي والكرماني والغرناطي– دراسة ونقد، الأطرش، عطية صدقي، رسالة ماجستير: الأردن، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧م.
٣٧. درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي، محمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ.

٣٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ.
٣٩. الزهد، ابن حنبل، أحمد بن محمد، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.
٤٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين، ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ج١-٤: ١٤١٥هـ، ج٥: ١٤١٦هـ، ج٦: ١٤٢٢هـ.
٤١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.
٤٢. صحيح مسلم، مسلم، الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ م.
٤٣. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلويّ، يحيى بن حمزة، ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ.
٤٤. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ.
٤٥. العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي د.ط، د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٤٦. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، الأنصاري، زكريا بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني (ط١، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٣هـ.
٤٧. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، التحقيق: إياد محمد الغوج، د. جميل بني عطا (ط١، د.م: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،١٤٣٤هـ.

٤٨. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، ط١،د.م: دار البشائر، ١٤٠٨هـ.
٤٩. قواعد التفسير جمعًا ودراسة، السبت، د. خالد بن عثمان، ط١، د.م: دار ابن عفان، ١٤٢١هـ.
٥٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
٥١. كشف المعاني في المتشابه من المثاني، بدر الدين بن جماعة، محمد بن إبراهيم، تحقيق: د. عبد الجواد خلف، ط١، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٠هـ.
٥٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
٥٣. اللباب في علوم الكتاب، النعماني، سراج الدين عمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٩هـ.
٥٤. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
٥٥. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، السامرائي، فاضل بن صالح، ط٣، عمان: دار عمار، ١٤٢٣هـ.
٥٦. متشابه القرآن العظيم، المنادى، أحمد بن جعفر بن محمد، تحقيق: عبد الله بن محمد الغنيمان، ط١، المدينة النبوية: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٨هـ.
٥٧. المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، الشثري، صالح بن عبد الله، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة: كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.

٥٨. المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه، دراسة موضوعية، البركة، محمد بن راشد، رسالة ماجستير، الرياض: كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٥هـ.
٥٩. المتشابه اللفظي في القرآن دراسة في العدول البياني، العطائي، محمد ماجد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، ١٤٢٥هـ.
٦٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
٦١. المحكم والمحيط الأعظم، المرسي، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
٦٢. المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، الصاحب بن عباد، د.ط: د.م د.ت.
٦٣. مدارج السالكين في منازل السائرين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي وآخرون، ط٢، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ.
٦٤. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٦٥. معاني النحو، السامرائي، فاضل بن صالح، ط١، الأردن: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
٦٦. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، جبل، محمد حسن، ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م.
٦٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، أحمد مختار عبد الحميد، ط١، د.م: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.

٦٨. معجم علوم القرآن، الجرمي، إبراهيم محمد، ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٢٢هـ.
٦٩. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، د.م، دار الفكر،١٣٩٩هـ.
٧٠. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.
٧١. مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد، ضبطه: نعيم زرزور، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ.
٧٢. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم أبو جعفر، تحقيق: سعيد الفلاح، ط١، د.م: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
٧٣. من أسرار التعبير القرآني دراسة تحليلية لسورة الأحزاب، أبو موسى، محمد محمد، د.ط، د.م: مكتبة وهبة، ٢٠١٢م.
٧٤. من بلاغة القرآن، البدوي، أحمد عبد الله البيلي، د.ط، القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٥م.
٧٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، ط٣، د.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
٧٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، د.ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
٧٧. النكت والعيون، الماوردي، علي بن محمد البصري، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
٧٨. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، أحمد بن عبد الوهاب، ط١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ.